مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: منهج الحافظ مغلطاي بن قليج البكجري (ت 762هـ / 1360م) وموارده في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا" قسم السيرة النبوية
اسم الكاتب: محمد خير عبد الله مرعي، عمار محمد النهار، بديع اللحام
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10442
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 05:50 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148(4): الصفحات: 68 - 100.

Damascus university journalof Historical Studies
V 148 (4) :PP: 68-100

منهج الحافظ مُغلَطَاي بن قليج البكجري (ت762هـ/1360م) وموارده في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ مَن بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السيرة النبوية

محمد خير عبد الله مرعي *[1] ، عمار محمد النهار [2] ، بديع اللحام[3]

1. طالب دراسات عليا (دكتوراه)، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ
muhammed.marhi@damascusuniversity.edu.sy
2. أستاذ دكتور، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ
ammaralnahar@damascusuniversity.edu.sy
3. دكتور، جامعة دمشق، كلية الشريعة.

الملخص:

تناول البحث تقديم نبذةٍ مختصرةٍ عن تطوّر منهج التَّأليف في علم السِّيرة النَّبويّة، وتنوُّعها بين مطوّلات، وشروحات، ومختصرات عبْر مرِّ العصور العربيّة الإسلاميّة، ثم ركَّز البحث على دراسة مصنَّفٍ ظهر في القرن الثَّامن الهجريّ/الرابع عشر الميلادي في عصر المماليك يُعَدُّ من أخصر مختصرات السّيرة النبوية ألا وهو كتاب "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ مَن بَعدهِ من الخُلَفَا" للحافظ مُغلَطَاي بن قلِيج بن عبد الله البَكجَرِيّ، وتناول البحثُ التعريف بالمؤلِّف من مولده حتى وفاته، وأشهر مصنَّفاته، وأهمّ الموارد التي استقى منها مُغلَطَاي مادّته العلمية، وتسليط الضوء على منهج المؤلف في قسم السيرة النبوية من كتابه أثناء نقله من المصادر التي اعتمد عليها، مع الاستدلال بأقواله، وطريقة عرضه لمادته العلمية، وتبيان أهمية هذا الكتاب، ومدى الاستفادة منه للباحثين في علم السيرة النبوية، ثم اخُتِتمت الدراسة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: الإشارة، الموارد، المنهج، الإسناد، العزون، الرواية، الاستدراك ، التعقيب، مغلطاين، السيرة النبوية، العصر المملوكي.

تاريخ الايداع :2023/1/24
تاريخ القبول :2023/5/24

حقوق النشر: جامعة دمشق-سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.php/index/index

The aproach of Al- Hafiz Mughalatay bin Qulaij Al-Bakjari (died 762HJ/1360AD) and his resources in his book "al iisharat iilaa sirat almustafaa watarikh min baedih min alkhulafa" biography of the prophet section

Mohmmad Khair Abdul Allah Maraee[1]*, Ammar Mohmmad Alnahar [2], Badie Allaham [3]

1Phd Student , University Of Damascus, Faculty Of Arts and Human Sciences, Department of History.

muhammed.marhi@damascusuniversity.edu.sy

2 Professor, University of Damascus, Faculty of Arts and Human Sciences, Department of History. ammaralnahar@damascusuniversity.edu.sy

3 Professor, University of Damascus, Faculty of Sharia.

Received: 24/1/2023
Accepted: 24/5/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The research presents a brief overview of the evolution and diversity of prophetic biography writing methodologies، including the extensive books، commentaries، and abbreviations، throughout the Arab-Islamic ages. The research then focuses on a compilation that apeared in the eighth Hijri century، the Mamluk era. The book is one of the shortest abbreviations of prophetic biography: al-Ishārah ilá Sīrat al-Muṣṭafá wa-Tārīkh man baʿdah min al-Khulafā، by Mughalṭāy ibn Qalīj ibn Abdullah Al-Bakjeri. The study introduces an overview of the author's life، from birth to death، his most renowned compilations، and the main resources from which he drew his scientific material. The study also highlights the methodology the author adopted in quoting from the sources on which he relied in the prophetic biography section of his book. To achieve this، the article refers to the author's statements and his aproach to presenting his scientific material. In addition، it demonstrates the significance of this book and how prophetic biography scholars benefitted from it. The study then closes by highlighting its main conclusions.

Keywords: Reference, Resources , Methodology , Ascription ,Attribution, Narrative, Retrieval, Commentary, Mughalatay, The Prophetic Biography, Mamluk Era.

- **مقدمة:**

ظهرت البدايات الأولى لتدوين السيرة النبوية الشريفة في القرن الأول الهجري/السابع الميلادي، ومرّت بعدة مراحل بدءاً من مرحلة الرواية الشفوية التي جاءت على شكل اهتمام العرب المسلمين بأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأخباره ومروياته عن طريق التناقل الشفوي، ثم ازداد الاهتمام بها فبدأت مرحلة التدوين الجزئي لبعض أحداثها ووقائعها، حتى أصبح هناك كمٌّ من المعلومات والأخبار المتعلقة بها، جُمعت وصُنفت فيما بعد بمؤلفات خاصة بها في مرحلة التدوين الكلي إلى أن أصبحت عِلماً مستقلاً عن غيره من العلوم في القرنين الثاني والثالث الهجري/الثامن والتاسع الميلادي، تميز محتواها باعتماده على الرواية المثبتة بالأسانيد المتصلة بمصادرها الأصلية، كسيرة محمد بن إسحاق ت151هـ/769م، وكتاب "السيرة النبوية" لعبد الملك بن هشام المعافري ت213هـ/828م وغيرها.

تلا ذلك تطور في حركة التأليف بعلم السيرة تطوراً سريعاً عبر القرون اللاحقة، وتوالت مؤلفات العلماء بالظهور في هذا المجال، امتازت معظمها بكثرة الشروحات اللغوية، والشعر، وسلاسل الأنساب، والأسانيد المطولة، إلى جانب نقدها، وتدقيقها، وتمحيصها، وتجريدها من الأخبار المتعارضة، معتمدين في ذلك على مختلف العلوم والفنون كالقرآن الكريم، والحديث النبوي، وعلم الجرح والتعديل، والتاريخ العام، والأدب، والجغرافيا، والطبقات، والتراجم، والأنساب، واللغة، فكثرت أخبارها، وتعددت رواياتها، واتسعت مؤلفاتها حتى ضمت العديد من المجلدات للمؤلف الواحد، منها على سبيل المثال كتاب "الرَّوض الأُنُف" لعبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي ت581هـ/1189م.

ذلك لا يعني أن كل ما تم تأليفه عبر العصور العربية الإسلامية في علم السيرة النبوية كان بأسلوب مطوّل، وشرح مفصّل لأحداثها، بل كان هناك مؤلفات مختصرة ظهرت مع ظهور المصنفات الأولى على يد مجموعة من العلماء معتمدين بذلك على تجريدها من الأسانيد المطوّلة، والروايات الضعيفة، وتجنب التكرار، ككتاب "أوجز السير لخير البشر" لأحمد بن فارس اللغوي ت395هـ/1004م، وكتاب "جوامع السيرة" لعلي بن أحمد بن حزم الظاهري ت456هـ/1063م، وكتاب "الدرر في اختصار المغازي والسير" ليوسف بن عبد البر ت463هـ/1070م.

وربما يعود السبب وراء اختصارها بناء على طلب بعض الأمراء للوقوف على أحداثها وتعلمها بوقت قصير، بالإضافة إلى عدم قدرة بعض عامة المسلمين على قراءة المؤلفات الضخمة التي وُضِعتْ في هذا المجال، ولكي يتسنى للعامة على مختلف فئاتهم الاجتماعية تعلم سيرته صلى الله عليه وسلم بأسلوب سهل بعيد عن السرد والإطالة.

غير أن أهم ما يميز مؤلفات السيرة النبوية في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي تطور كتابتها وفق منحى مهم بعيداً عن الإطالة والشروحات، مع الإشارة إلى أحداثها، ومروياتها بإيجاز دون تفصيل، وهو ما عدّ مدخلاً مهماً لمن أراد تعلم سيرته صلى الله عليه وسلم ومن ثم التعمق بدراستها، وهذا ما يدفع الباحث بها إلى التشوق لمعرفة تفاصيلها كافة، والغوص في أحداثها واستخلاص العبر والدروس منها.

عُدّ كتاب مُغلَطَاي بن قلِيج بن عبدالله البَكجَرِيُّ "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" أنموذجاً لهذا التطور في علم السيرة، بعد أن جمع مروياته ونقدها ومحصها وشرحها وعقّب عليها في كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم"، ثم قام بانتقاء الروايات الصحيحة حسب قوله والتي ورد فيها اختلاف بين جمهور العلماء، فهي بحق ليست سيرة مختصرة، بل هي عبارات قصيرة وإشارات لما جاء في سيرته صلى الله عليه وسلم، مستنداً في كتاباته إلى الابتعاد عن سرد التفاصيل، وذكر الأدلة والشواهد القرآنية، والحديثية، والشعرية إلا ما ندر، منتقياً مرويات السيرة الصحيحة، فجاءت مستوعبة لمعظم حوادث السيرة، حاوية لمقاصد الكتب الكبار في مختلف العلوم كعلوم القرآن الكريم والحديث والتاريخ والأنساب والطبقات إضافة لكتب السيرة النبوية على حد قوله.

- **أهميّة البحث:**

يعدُّ كتاب "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" من أقصر ما أُلِف في علم السيرة النبوية، من خلال عرْض مُغلَطَاي للمرويات التاريخية، والأحداث المهمة بإيجاز دون تفصيل، وجهوده في انتقاء الروايات التاريخية الصحيحة، ونقدها وتمحيصها، وحذف الروايات والأسانيد الضعيفة التي تخللتها مؤلفات السيرة النبوية للعلماء الذين سبقوه، فألف كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم"، ونهج فيه منهجاً واضحاً في النقد والشروحات والتعقبات على سيرة ابن إسحاق وابن هشام وكتاب "الروض الأنف" لعبد الرحمن السهيلي وذكر فيه روايات متعددة للحادثة الواحدة، ثم لخص مغلطاي كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم"، وانتقى منه بعض الروايات الصحيحة، وجمعها في كتابه المختصر "الإشارة إلى سيرة المصطفى"، وهو ما يخدم الباحث في موضوع الدكتوراه للتعرف على منهج مغلطاي في التأليف، ورأيه في بعض الروايات التي ذكرها في كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم" دون ترجيح إحداها على الأخرى.

- **أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تتبُّع تطوُّر منهج التأليف في السيرة النبوية في عصر المماليك، والتعرف على شخصية الحافظ مُغلَطَاي، ومكانته العلمية بين العلماء في ذلك العصر، وتبيان المصادر التي اعتمد عليها في مرويات السيرة النبوية الواردة في كتابه، وإيضاح منهجه في تأليف كتابه، وطريقة عرضه للمرويات التاريخية، وتسليط الضوء على كتاب مهم لمن أراد دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بأقصر وقت ممكن، والذي يعد مدخلاً أساسياً لمن أراد التبحُّر في دراستها أيضاً.

- **إشكالية البحث:**

إظهار القيمة الحقيقة لكتاب "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" من خلال توضيح الخطوط العريضة التي بنى عليها المؤلف مادته العلمية، ويجيب البحث عن عدة أسئلة منها:

- ✓ هل جاء كتاب "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا " شاملاً لكلّ أحداث السيرة النبوية، أو يشوبه النقص في مروياته؟
- ✓ هل كان مُغلَطَاي معتمداً في نقوله على الاقتباس الحرفي، أو كان يتصرف بالرواية التاريخية لتحقيق هدفه في الإشارة إلى المعلومة، أو كان مجرَّد مؤلفٍ وناقدٍ في آن واحد؟
- ✓ ما الجديد الذي أضافه مُغلَطَاي لعلم السيرة من خلال كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا"؟ وهل تميَّز الكتاب عن غيره من مؤلفات السيرة النبوية؟
- ✓ هل تطابق اسم كتابه ونقولاته مع ما ورد في مقدمة كتابه عن منهجه في النقل؟

- **منهج البحث:**

اعتمد البحث على المنهج التاريخي بأسلوب استقرائي تحليلي نقدي، من خلال استقراء المادة العلمية التي اعتمد عليها المؤرِّخ في كتابه، وتخريج جميع المرويات التاريخية عن طريق الرجوع إلى المصادر الأصلية، ومقارنتها بعضها مع بعض، ثم تتبع منهج المؤلف في الكتاب، وتبيان طريقة نقله للحدث التاريخي، مع استنباط المنهج الذي سار عليه في كتاباته.

أولاً: سمات عصر الحافظ مغلطاي السياسية والعلمية:

وُلِدَ مغلطاي سنة 690هـ/1291م، وتُوفِيَّ سنة 762هـ/1360م، وعلى هذا عاش في العصر المملوكي في عهد المماليك البحرية، ووافق مولده سنة وفاة السلطان المملوكي سيف الدين قلاوون (689هـ/1290م)، ووافقت وفاته سنة وفاة السلطان المملوكي الناصر حسن بن محمد (762هـ/1360م).

كان لعوامل ضعف الخلافة العباسية وخضوع العالم العربي الإسلامي لحكم عدة دويلات، والخلافات بين أفراد البيت الأيوبي ولا سيما بعد وفاة آخر ملوكها الصالح نجم الدين أيوب (ت647هـ/1249م)، وانتصار زوجته شجر الدر بمساعدة المماليك على الحملة الصليبية السابعة بمساعدة المماليك البحرية[1]، وقتلها لتوران شاه الوريث الشرعي لنجم الدين أيوب على الحكم، وزواجها من عز الدين إيبك، كل ذلك كان له دور مهم في قيام دولة المماليك سنة 648هـ/1250م واتخاذها من مصر عاصمة لها (العيني، 2010م، ج1، ص53) (ابن تغري بردي، د.ت، ج6، ص364) (النويري، ج29، 2002م، ص 363- 364) (محمود، د.ت، ص116-120).

اتسم حكم المماليك بعد قيام دولتهم وسيطرتهم على البلاد المصرية بفترة من عدم الاستقرار السياسي، وظهور الفتن والاضطرابات والمؤامرات بين السلاطين والأمراء، والتنافس لتولي المناصب المهمة في الدولة، فبعد تسلم عز الدين إيبك شؤون الحكم سرعان ما دُبِرت له زوجته شجر الدر مؤامرة ونجحت في قتله سنة 655هـ/1257م، ولم تلبث شجر الدر أن قُتِلت هي الأخرى (ابن تغري بردي، د.ت، ج6، ص373-375)، وبايع المماليك نور الدين علي بن إيبك ولقبوه بالمنصور(العيني، 2010م، ج1، ص143)، في هذه الأثناء وصل خبر سقوط بغداد على أيدي التتار المغول ومقتل الخليفة المستعصم بالله سنة 656هـ/1258م (فريد بك، 1981م، ص83)، فقام المماليك بعزل الملك المنصور وتولية الأمير سيف الدين قطز سنة 657هـ/1259م الذي عمل على توحيد صفوف المماليك وإنهاء الانقسامات بينهم، فظهر المماليك تحت زعامته بمظهر منقذي العالم العربي الإسلامي من أخطار وأطماع المغول والصليبين المحدقة به، وتمكن من الانتصار على المغول في معركة عين جالوت سنة 658هـ/1260م والتخلص من الخطر المغولي المحدق بالولايات العربية الإسلامية وتوحيد الشام ومصر تحت إمرته (العيني، 2010م، ج1، 220-221) (ابن تغري بردي، د.ت، ج7، ص72- 73) (محمود، د.ت، ص122-123).

بعد إنهاء الوجود المغولي في بلاد الشام تجدد صراع المماليك على الحكم بين الأمير قطز والظاهر بيبرس الذي نجح في قتله واستلام الحكم سنة 658هـ/1260م، ويعده المؤرخون المؤسس الحقيقي للدولة المملوكية لما قام به من القضاء على الخلافات والمؤامرات الداخلية، وقتال التتر والصليبين والسلاجقة الأتراك عدة مدن كحمص وصفد ويافا وأنطاكية وعكا وأحيا الخلافة العباسية ونقلها إلى القاهرة (النهار، 2013-2014م، ص58)، تُوفي الظاهر بيبرس في دمشق وتولى الملك بعده ابنه السعيد محمد بن بيبرس سنة 676هـ/1277م، الذي سرعان ما خلع نفسه من السلطنة، واستلم الملك بعده أخيه سيف الدين سلامش الذي خلعه أتابك العسكر المنصور سيف الدين قلاوون سنة 678هـ/1279م (ابن تغري بردي، د.ت، ج7، ص259-286-292)، ليبدأ

[1] انقسمت دولة المماليك: حكم المماليك البحرية: مجموعة من المماليك أسكنها الصالح نجم الدين بن أيوب في قلعة الروضة الواقعة على نهر النيل، ومؤسسها عز الدين إيبك الذي حكم بين سنتي 648هـ- 784هـ/1250م- 1382م، حكم المماليك البرجية : سُميت بهذا الاسم لقيام الملك المنصور قلاوون بشرائهم وأسكنهم في أبراج قلعة الجبل بالقاهرة، كما سميت بالمماليك الجركسية نسبة إلى بلاد الجركس (القوقاز حالياً بين البحر الأسود وبحر قزوين)، ومؤسسها الظاهر برقوق العثماني الجركسي التي حكمت سنة 784هـ/1382م حتى سقوطها على أيدي العثمانيين في معركة الريدانية سنة 923م/1517م. (المرادي، 2008م، ج1، ص13) (العسيري 1996م، ج1، ص263).

حكم الأسرة القلاوونية، تعد ذات شأن كبير في تاريخ المماليك، وهي الفترة الزاهرة في العصر المملوكي التي استمرت قرابة مائة عام، وحكم فيها ما يقارب واحد وعشرين سلطاناً مملوكياً، وظهرت فيها معالم الحضارة والأدب والفن، وترسيخ الحكم والمحافظة على وحدة البلاد وحمايتها من الأخطار الخارجية، وبات السلطان رمز الوحدة والأمان والاستقرار التي افتقدته مصر منذ عقود (الزيدي، 2009م، ص39)، لينتهي حكمهم وحكم المماليك البحرية بعهد آخر ملوكهم الصالح أمير حاج بن شعبان بن حسن بن الناصر محمد سنة 784هـ/1382م، وليبدأ عهد المماليك البرجية الجراكسة بعهد الظاهر برقوق بن آنص الجركسي العثماني سنة 784- 790هـ/1382- 1388م الذين حكموا حتى سقوط دولتهم على أيدي العثمانيين في معركة مرج دابق[1] سنة 922هـ/1516م، ومعركة الريدانية[2] سنة 923هـ/1517م في عهد آخر ملوكهم الأشرف أبو النصر طومان باي (النهار، 2013-2014، ص65-75) (فريد بك، 1981م، ص96-97)، والجدير ذكره عند دراسة الأوضاع السياسية في العصر المملوكي تجلى بوضوح استئثار المماليك لشؤون الحكم والحرب بأنفسهم دون الاعتماد على سكان البلاد الأصليين، مع بروز حالة من عدم الاستقرار السياسي والعسكري وكثرة الخلافات والصراعات الداخلية والتنافس بين الأمراء لتولي منصب السلطة.

أما على صعيد انعكاس الأوضاع السياسية على مختلف المجالات وما يهم في هذا الموضع المجال العلمي، فعلى الرغم من كل التحديات والظروف الصعبة التي واجهت دولة المماليك، غير إن ما يميز هذا العصر هو الازدهار العظيم للأوضاع الفكرية والنشاط العلمي المثير للدهشة، نتيجة لعوامل عدة منها هجرة العلماء من بغداد وبلاد الأندلس والمغرب إلى القاهرة والشام، واهتمام سلاطين المماليك بالعلم والعلماء وتشجيعهم لحركة النشاط العلمي عن طريق بناء الكثير من المؤسسات التعليمية كالمدارس والمساجد والمكتبات وأسواق الوراقين والكتّاب، وعقد المجالس العلمية والدينية في كافة أنحاء البلاد، كما أنفق سلاطين المماليك الأموال على التعليم والتدريس وصرف الرواتب للعلماء والطلبة الفقراء، كل ذلك كان له أثر مهم في ازدهار حركة التأليف والنشاط العلمي في العصر المملوكي(السبكي، 2004م، ج1، ص84-85) (الزيدي، 2009م، ص256) (حمودة، 1989م، ص58-59).

وما يشير إلى عظم الحركة العلمية في العصر المملوكي هو الثروة العلمية الزاخرة من دور كتب، ومكتبات، ومدارس تعليمية ودينية، ودور للمخطوطات، ولم يقتصر الأمر على علم معين بحد ذاته بل شمل مختلف العلوم كالتاريخ والطبقات والتراجم والأدب واللغة والجغرافيا والفلك والطب والعلوم الدينية والكتب التراثية والتاريخية وهو بحق ما أطلق عليه عصر الموسوعات العلمية التي شملت معلومات متنوعة منها على سبيل المثال "نهاية الأرب في فنون الأدب" للنويري المتوفى 732هـ/1332م تقع في خمسة وثلاثين مجلداً، وموسوعة "مسالم الأبصار في ممالك الأمصار" لابن فضل الله العمري المتوفى 748هـ/1347م تقع في أكثر من عشرين مجلد، وتاريخ السيوطي المتوفى 911هـ/1505م وغيرها الكثير يصعب ذكرها تجنباً للإطالة (الزيدي، 2009م، ص257-259)، ومنهم الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج البكجري الحكري الذي صنف لأكثر من مئة وعشرين مصنف في مختلف

[1] مرج دابق: سهل يقع شمال حلب، جرت فيه معركة بين العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول، والمماليك بقيادة السلطان قانصوه الغوري، انتصر فيها العثمانيين الذي مهد انتصارهم هذا للدخول إلى دمشق وإنهاء الوجود المملوكي فيها (الغزي، 1998م، ج3، ص196).

[2] الريدانية: تقع قرب القاهرة، جرت فيها معركة بين العثمانيين بقيادة السلطان سليم الأول، وآخر سلاطين المماليك طومان باي، انتصر فيها العثمانيين، وسقطت الدولة المملوكية (فريد بك، 1981م، ص96).

العلوم والفنون معظمها استدراكات وتعليقات وشروحات واختصارات على كتب من سبقه من العلماء ككتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم" الذي لخصه في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا" موضوع البحث.

ثانياً: معالم سيرة الحافظ مغلطاي:

1. اسمه ونسبه ومولده:

الإمام المُحدِّث، النَّسَّابة المُؤرِّخ علاء الدِّين مُغلَطَاي بن قلِيج بن عبدالله البَكجَرِيُّ، الحنفي، الحِكرِيّ، المكنَّى بأبي عبدِ اللهِ، مصريُّ النَّشأة، مَملوكي الأصل (ابن حجر العسقلاني، 1972م، ج6، ص114) (ابن فهد الهاشمي، 1998م، ص94)، وُلِدَ في جامع قلعة الجبل[1] بالقاهرة سنة 689هـ/1290م (السيوطي، 1998م، ص241).

2. نشأته العلمية:

لم يُعرف عن نشأته شيء سوى أنَّه كان محبّاً للعلم والعلماء منذ صغره، يلازمهم وينهل من علومهم، والدليل أن والده كان قائدًا في جيش المماليك يرسله منذ صغره يتعلم الفروسية والرمي بالنُّشَّاب[2]، فَيُخالفه، ويذهبُ إلى حلقَات العلمِ، فَيحضُرها (ابن فهد الهاشمي، 1998م، ص91)، حيث كان المماليك يعلّمون أولادهم فنون الحرب والقتال عند إدراكهم سنَّ البلوغ، ليصبحوا من الرماة الماهرين لقهر الأعداء في أثناء الحروب إلى جانب القيام بأعمال الصيد، ومن هذه الفنون الرمي بالنشاب (السبكي، 2004م، ج1، ص80).

بدأ مُغلَطَاي الجلوس في حلقات أهل العلم في وقت مبكر، وأمضى حياته منشغلًا بالعلم محبًّا له، فكان بارعًا بعلم الأنساب، عارفًا بعلوم الحديث، أكثر من طلب العلم بنفسه والسَّماع له وقراءته (الزركشي، 2002م، ص34)، ويذكر أنَّه رحل إلى بلاد الشَّام مرتين الأولى كانت سنة 700هـ/1300م سمع بها شعرًا، والثَّانية سنة 709هـ/1309م ودخل حمص في هذه الرِّحلة، وسَمِعَ فيها جزءًا من الحديث، وتتلمذ على جمع من علماء عصره وأكثر جدًّا من الاطِّلاع والقراءة وحصَّل من المسموعات ما يطول عنده، وانتقى وأفاد وخرَّج وتفقَّه حتَّى أصبح من الحُفَّاظ المشهورين، وصارت عنده مشاركة واسعة في مختلف العلوم والفنون، وجدَّ في جمع الكتب حتَّى أصبح لديه مكتبة ضخمة خاصَّة به (ابن فهد الهاشمي، 1998م، ص91) (مُغلَطَاي 1999م، ج1، ص402).

3. شيوخه وتلاميذه:

ممَّا هيَّأ له غزارة العلم استقرارُه بالقاهرة الَّتي كانت تزخر بعلماء عصره، وقربُه من بلاد الشَّام الَّتي كانت عامرة بالعلم والعلماء، كالإمام العلامة محمَّد بن وهب بن مطيع بن دقيق العيد القشيريِّ شيخ الإسلام الزاهد الناسك العارف بعلوم الشريعة والحديث، وُلِد في ينبع على ساحل البحر الأحمر سنة 625هـ/1227م، وتعلم بدمشق والإسكندرية والقاهرة وتولى قضائها وتوفي فيها سنة 695هـ/1295م (السبكي، 1992م، ج9، ص207) (الزركلي، 2002م، ج6، ص282– 283)، وشرف الدِّين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي صاحب كتاب "المختصر في سيرة سيِّد البشر محمَّد صلى الله عليه وسلم" وُلِدَ في دمياط بمصر سنة 613هـ/1217م، رحل إلى الإسكندرية ومكة والمدينة والشام والجزيرة والعراق للنهل من علومها، برع في علم الحديث والنسب واللغة والأدب، توفي في القاهرة سنة 705هـ/1306م (ابن حجر العسقلاني، 1972م، ج3، ص221– 222) (العراقي، 2018م، ص197– 198)، وفتح الله محمَّد بن محمَّد اليعمري، المعروف بابن سيِّد النَّاس صاحب كتاب "عيون الأثر في المغازي والشمائل والسِّير" وُلِدَ في القاهرة سنة 671هـ/1272م، اهتم به والده منذ صغره وبرع في علم الحديث والتاريخ والأدب، زار الإسكندرية

[1] جامع قلعة الجبل: قلعة تقع على سفح جبل تتصل بجبل المقطم، وتشرف على مصر والقاهرة والنيل، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وأصبحت مركزا لحكم الملك في الديار المصرية، وبنى إلى جانبها جامعاً عُرِفَ بإسمها. (المقريزي، 1997م، ج3، ص352).

[2] النشاب: سُميت نشاباً نسبة إلى القوس الفارسية وهي اسم لسهامها الخاصة، ونبالاً نسبة إلى القوس العربية لأن سهامها هي المسماة بالنبل. (المرداوي، 1995م، ج17، 358).

والحجاز والشام وإفريقية والأندلس، ودرّس الحديث في الكاملية في القاهرة وتوفي فيها سنة 734هـ/1334م (ابن عبد الهادي، 1996م، ج4، ص235– 236) (الكتبي، 1974م، ج3، ص287– 288)، ويوسف بن عبد الرحمن الحلبي، المزي، الدمشقي، صاحب كتاب "تهذيب الكمال" وُلِدَ في حلب سنة 654هـ/1256م، ونشأ في دمشق، اتقن حفظ القرآن الكريم وتعلم الحديث من صغره، ورحل في طلب العلم إلى مكة والمدينة والعراق، وطاف مدن الشام حتى اتقن علم الحديث واللغة والخط المتقن، توفي في دمشق سنة 742هـ/1341م (ابن ناصر الدمشقي، 1973م، ص128) (ابن قاضي شهبة، 1986م، ج3، ص74– 75– 76)، تقي الدين علي بن عبد الكافي بن علي السبكي صاحب كتاب "السيف المسلول على من سبَّ على الرسول صلى الله عليه وسلم"، وُلِدَ في قرية سبك بمصر، انتقل مع أبيه إلى القاهرة، وتفرغ لطلب العلم حتى صار من كبار علماء الشافعية ودرّس الحديث في مدارسها، ثم انتقل إلى دمشق وتولى التدريس وتقلد قضائها، ثم عاد إلى القاهرة وتوفي فيها سنة 756هـ/1355م (السبكي، 1992م، ج10، ص139– 140) (نويهض، 1988م، ج1، ص365– 366)، وغيرهم الكثير (ابن العراقي، 1989م، ج1، ص70–71) (ابن حجر العسقلاني، 1972م، ج6،ص114).

استقر مُغلَطَاي في القاهرة الَّتي زخرت بالعلماء والفقهاء، وقد هيَّأ له ذلك غزارة علمه، فقد نهل من مختلف العلوم حتَّى انتهت إليه رئاسة الحديث في عصره، فتصدَّر للتَّدريس ونشر العلم في جوامع القاهرة ومدارسها في عصر المماليك كالجامع الصالحي[1]، وجامع القلعة[2]، وجامع آق سنقر، والمدرسة المهذبية[3]، والمدرسة الصالحية النجمية[4]، والمدرسة الناصرية[5]، والمدرسة الصرغتمشية[6]، والمدرسة الظاهريَّة[7] (ابن قطلوبغا، 1992م، ص305).

وتتلمذ على يده الحافظ المحدِّث شمس الدِّين محمَّد بن علي بن إيبك السروجي وُلِدَ سنة 714هـ/1314م، وسمع بالقاهرة من مشايخ عصره وبدمشق من علماء كثر، واعتنى بالكتابة وعلم الرجال وتراجم الناس ووفياتهم، وتوفي في حلب سنة 744هـ/(السيوطي، 1998م، ص536– 537)، والشَّيخ المحدِّث شمس الدين محمَّد بن علي بن أحمد المصري المعروف بابن زبا الشفي وُلِدَ سنة 710هـ/1310م، البارع في علم القرآن والحديث، سمع في مصر والشام وتوفي بالقاهرة سنة 790هـ/1388م(التقي الفاسي، 1990م، ج1، ص174)، وبدر الدين محمَّد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المحدث، المفسر، الفقيه المؤرخ وُلِدَ في القاهرة سنة 745هـ/1344م، جاب المدن المصرية لطلب العلم، ورحل إلى دمشق وحلب، ثم عاد إلى القاهرة وولي مشيخة القرافة الصغرى بالقاهرة، ودرّس وأفتى وتوفي فيها سنة 794هـ/1392م (الداوودي، د.ت، ج2، ص162– 163) (كحالة، د.ت، ج10، ص205)، وقاضي القضاة جمال الدين يوسف بن موسى بن أبي تكبن الملطي وُلِد في ملطيةَ سنة 726هـ/1326م، وانتقل إلى حلب وحفظ فيها القرآن وتعلم الحديث، ثم رحل إلى مصر واستقر فيها ودرّس وأفتى حتى وفاته في القاهرة سنة 803هـ/1400م (السخاوي، د.ت، ج10، ص335)، وعمر بن أحمد بن علي الأنصاري الأندلسي المعروف بابن الملقن النحوي، وُلِدَ في القاهرة

---

[1] الجامع الصالحي: آخر ما بناه الفاطميين سنة 555هـ/1160م في عهد الخليفة العاضد لدين الله، وبناه الأمير الصالح طلائع بن رزيك خارج باب زويلة بالقاهرة. (القلقشندي، 1987م، ج3، ص412).

[2] جامع آق سنقر: بناه من الحجر والرخام قرب قلعة الجبل بالقاهرة الأمير آق سنقر الناصري (ت744هـ/1343م)، أحد مماليك المنصور قلاوون ونائبه على صفد وغزة، (النهار، 2013–2014م، ص384).

[3] المدرسة المهذبية: تقع في حارة حلب خارج القاهرة، بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة تصغير حلقة رئيس الأطباء بمصر. (المقريزي، 1997م، ج4، ص253).

[4] المدرسة الصالحية النجمية: تقع في القاهرة، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل سنة 640هـ/1242م، ودرّس فيها الفقه على المذاهب الأربعة. (المقريزي، 1997م، ج4، ص217).0

[5] المدرسة الناصرية: تقع بجوار قبة محمد بن إدريس الشافعي في مصر، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب، وكان يدرس فيها الفقه على المذهب الشافعي. (المقريزي، 1997م، ج4، ص259).

[6] المدرسة الصرغتمشية: تقع خارج القاهرة بجوار جامع أحمد بن طولون، بناها الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري سنة 756هـ/1355م، وانتهى من بنائها 757هـ/1356م. (المقريزي، 1997م، ج4، ص264).

[7] المدرسة الظاهرية: تقع في القاهرة جانب القصر الكبير، بناها السلطان الظاهر بيبرس سنة 660هـ/1261مم، وفرغ من بنائها 662هـ/1263م . (المقريزي، 1997م، ج4، ص225).

سنة 723هـ/1323م، رحل إلى دمشق ومكة والمدينة والقدس وحماة، وتعلم الفقه على الشافعي وبرع في علم النحو والحديث وتدريسه وتوفي في القاهرة سنة 804هـ/1401م (ابن قاضي شهبة، 1986م، ج4، ص43- 44) (كحالة، د.ت، ج7، ص297-298)، وغيرهم من التلاميذ (ابن حجر العسقلاني، 1969م، ج2، ص112) (السخاوي، 1999م، ج2، ص595) (ابن العماد الحنبلي، 1999م، ج9، ص123-124).

4. العلوم التي اشتهر بها وأبرز مؤلفاته:

أمضى مُغلَطَاي حياته في خدمة العلم والتأليف، فكان كثير السكون والموادعة، اعتزل الناس في أواخر حياته، حتى جمع مجاميع حسنة، ومؤلَّفات عدَّة في مختلف العلوم والفنون، تنوعت ما بين شروحات، وتعقيبات، واستدراكات، ومآخذ على أهل اللغة، والحديث، والفقه، والسيرة، واللغة، والجرح والتعديل، وتراجم الرجال، وعلم الأنساب، بلغتْ ما يزيد على مئة كتاب أغلبها مفقود، دلّت على سعة علمه، وكثرة اطلاعه، ومعرفته العلمية الواسعة، منها كتاب "الإطراف بتنقيح الأطراف"، وكتاب "أعلام النبوة"، وكتاب "الاكتفاء في تنقيح كتاب الضعفاء"، و كتاب "التعقيب على الأطراف للمزي"، و"نفحات الطيب في تنقيح كتاب المتفق والمفترق"، وكتاب "المؤاخذات على كتاب الثقات"، وكتاب "التلويح إلى شرح الجامع الصحيح"، وكتاب "زوائد صحيح ابن حبان على الصحيحين"، وكتاب "السنن في الكلام على أحاديث السنن"، وكتاب "الذيل على تهذيب الكمال"، وكتاب "ذيل على كتاب الضعفاء لابن الجوزي" وغيرها الكثير، لكنَّ أوسع كتبه وأشهرها في السيرة النبوية كتاب "الزَّهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم"، وأوجز كتبه " الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا" (المزي،1992م ، ج1، ص58) (مُغلَطَاي،2012م ، ج1، ص30-31-32-33-34-35) (ابن حجر العسقلاني، 1971م، ج6،ص72) (السخاوي،1999م، ج1، ص91)، وهو موضوع البحث.

5. رأي العلماء فيه:

أثنى على الحافظ مغلطاي الكثير من العلماء، وأشادوا بسعة اطلاعه، وغزارة علمه، وكثرة مصنفاته، وتبحره في مختلف العلوم والفنون منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- ابن كثير: "كتب الكثير، وصنّف، وجمع، وكان عنده كتب كثيرة جداً رحمه الله"(ابن كثير، 1997م، ج18، ص533).
- ابن العراقي: "كان دائم الانشغال بالعلم، منجمعاً عن الناس" (ابن العراقي، 1989م، ص241).
- ابن حجر العسقلاني: "كان علّامة في الأنساب" (ابن حجر العسقلاني، 1872م، ج4، ص353) وقال أيضاً: "كان كثير الاستحضار في اللغة، مُكثر لها، متسع المعرفة فيها" (ابن حجر العسقلاني، 1971م، ج6، ص74).
- ابن ناصر الدمشقي: "أبو عبد الله مغلطاي البكجري النسابة" (ابن ناصر الدمشقي، 1993م، ج2، ص54).
- ابن فهد الهاشمي: "مغلطاي بن قليج الإمام، العلامة، الحافظ، المحدّث، المشهور، له اتساع في نقل اللغة والاطلاع على طرق الحديث" (ابن فهد الهاشمي، 1998م، ص91-93)،
- ابن رافع: "الشيخ، الفاضل، المحدّث، علاء الدين أبو عبد الله" (ابن رافع، 1981م، ج2، ص243).
- الزركشي: "كان إماماً، حافظاً، بارعاً، بفنون الحديث، علامة في الأنساب، له أكثر من مائة مصنف" (الزركشي، 2002م، 234).

6. وفاته:

تُوفِّي الحافظ مُغلَطَاي يوم الثلاثاء في شهر شعبان سنة 762هـ/1360م، ودُفِن بالريدانية في القاهرة. (الصفدي،1998م، ج5، ص434).

ثالثاً: عنوان الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه:

لا شكَّ أنَّ كتاب "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفاء" صحيح النسبة إلى مؤلفه مُغلَطَاي بن قلِيج بن عبدالله البَكجَرِيّ بناءً على ما جاء في الصفحة الأولى من الكتاب، كما أنَّ اسم الكتاب ذكره المؤلف في بعض مصنفاته، ولا سيما عندما تحدث عن مؤلفاته التي تناولت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ذاكراً اسم كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى" ونسبه إليه (مُغلَطَاي، 2011م ، ج1، ص4).

وردت شواهد على صحة اسم الكتاب في مصنفات العلماء الذين عاصروه وجاؤوا من بعده، مع إشارتهم إليه باسم "السيرة المختصرة" أو "السيرة الصغرى" (الكتاني، 2000م، ص197) (ابن فهد الهاشمي، 1998م، ص139) (حاجي خليفة، 1943م، ج1، ص812).

رابعاً: محتوى الكتاب وأهميته وأسباب تأليفه:

انتظم كتاب "الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا" في مقدمة ومجلد واحد دون أن يذكر المؤلف خاتمة للكتاب.

افتتح مُغلَطَاي كتابه بمقدمة عامة تناول فيها أسباب تأليفه لهذا الكتاب، والمنهج الذي اتبعه في كتاباته موضحاً فوائده لعامة المسلمين والعلماء.

أما المتن فيقع على قسمين:

- **قسم السيرة النبوية:** تحدث فيه مُغلَطَاي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم منذ مولده حتى وفاته، وأخباره، وغزواته، وفضائله، وخصائصه، وهو موضوع البحث.
- **قسم الخلفاء الراشدين والعصرين الأموي والعباسي:** افتتحه مُغلَطَاي بذكر المؤلفين الذين اعتمد على مصنفاتهم أثناء تلخيصه لهذا القسم التاريخ الملخص من محمد بن جرير الطبري (ت310هـ/922م)، أحمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه (ت421هـ/1030م)، محمد بن مزيد الخزاعي المعروف بابن أبي الأزهر (مجهول الوفاة)، يعقوب الفسوي (ت277هـ/890م)، وخليفة بن خياط (ت240هـ/855م)، وعبد الباقي بن قانع (ت351هـ/962م)، أحمد بن علي البغدادي (ت463هـ/1070م)، وابن عساكر، وابن حبان، عز الدين علي بن محمد المعروف بابن الأثير (ت 630هـ/1232م)، علي بن الحسين المسعودي (ت346هـ/957م)، أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الجزار (ت369هـ/979م)، شهر دار بن شيرويه الديلمي (ت558هـ/1163م)، علي بن عبد الله بن محمد بن أبي السرور السروجي (ت648هـ/1250م). (مُغلَطَاي، 1996م، ص465-466-467).

ثم تحدث مُغلَطَاي عن الخلفاء الراشدين من حيث توليهم الحكم، ووفاتهم، ومدة خلافة كل منهم، وحكم الأمويين حتى سقوطه، وقيام الدعوة العباسية حتى حكم الخليفة العباسي المعتضد بالله الثاني سنة 753هـ/1352م.

وتأتي أهمية الكتاب من حيث إنّه تناول بشكل وجيز سيرة الرسول صلى الله وتاريخ من بعده من الخلفاء الراشدين، والعصرين الأموي، والعباسي، فجاء الكتاب مختصراً مجرداً من شرح الألفاظ اللغوية، وسلاسل الأنساب، والأسانيد المطولة، والأشعار، والروايات المتعارضة، مقدماً منها المشهور بألفاظ مختصرة وسهلة، متجنباً المكرر منها في كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم"، ذاكراً فيه فوائد لا يستغني عنها المسلمون والعلماء على حد سواء، وهذا ما يتضح في قوله إن إشاراته في هذا الكتاب: "كثيرة الفوائد، عارية من الشواهد، منتخبة بغير إكثار، حاوية لمقاصد الكتب الكبار، يلجأ إليها المسلمون، ولا يستغني عنها

العالمون، فقدمت الاستخارة، ولخصت معظم هذه الإشارة، من كتابي المسمى بـ "الزهر الباسم في سير أبي القاسم" إلا المآثر، فإنني من غيرها لها ذاكر، مقدماً المشهور في كل باب، ليُستغنى بذلك عن تكرره في الكتاب" (مُغلَطَاي، 1996م، ص42).

ذكر مُغلَطَاي سبب تأليفه لهذا الكتاب بناء على طلب قاضي القضاة جلال الدين القزويني[1]، لكونه ملازماً له، و ولّاه مشيخة الحديث والتدريس بالمدرسة الظاهرية، فقال: "قد ندب أفضل العجم اليوم والعرب سيدنا قاضي القضاة جلال الدين نفع الله ببركته المسلمين إلى تلخيص سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء" (مُغلَطَاي، 1996م، ص41، 42).

خامساً: منهج مُغلَطَاي في مرويات السيرة النبوية في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى":

سار مُغلَطَاي بطريق مغاير تماماً عمن سبقه للتأليف في علم السيرة النبوية، سواء بنقده، وتمحيصه لمرويات السيرة النبوية أو بإيجازه لها، وبعد دراسة الكتاب بعمق تَبَيّن منهجه في التأليف، ويتجلى ذلك في النقاط الآتية:

1.اهتمامه بتحديد المواقع الجغرافية للحادثة التاريخية والمسافات:

نظراً لأهمية الموقع الجغرافي في التعرف على تفاصيل الأحداث التاريخية، ودورها في ربط الأفكار، وفهم القارئ لتتبع الأحداث، اهتم المؤلف بذكر الموقع الجغرافي للغزوات بدقة، والأحداث المهمة المرتبطة بها، متبعاً أسلوب تحديد المسافة بين مكان الحادثة التاريخية والمدن الكبرى كمكة والمدينة، باتباع مقاييس الطول المتبعة في ذلك الوقت لتحديد المسافة كالميل[2]، والأمثلة على ذلك كثيرة يصعب حصرها منها على سبيل المثال عندما حدّد موقع غزوة حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة المنورة على يسار الطريق، أو بالاعتماد على عدد الليالي والأيام لتحديد المسافة، مثال ذلك عند حديثه عن غزوة دومة الجندل بينها وبين دمشق خمس ليال وبعدها عن المدينة خمس أو ست عشرة ليلة (مُغلَطَاي، 1996م، ص237– 249).

2. اهتمامه بأسماء الغزوات وسبب تسمية كل منها:

اهتم المؤلف بذكر المسميات التي أطلق على كل غزوة، فعند حديثه عن غزوة بدر ذكر المسميات التي أطلقت عليها كبدر الكبرى وبدر الثانية وبدر القتال (مُغلَطَاي، 1996م، ص197).

وتطرق المؤلف إلى تعليل سبب تسمية كل غزوة باسمها، رابطاً السبب بالموقع الجغرافي وما يحتويه من مياه ونباتات وجبال تارةً، أو لحدث مميز جرى في أحداثها تارةً أخرى، والشواهد في كتابه كثيرة منها عند حديثه عن إرسال سرية زيد بن حارثة إلى القردة ماء من مياه نجد(مُغلَطَاي، 1996م، ص226)، وسبب تسمية غزوة أحد نسبة إلى جبل بالمدينة من جبال عدة (مُغلَطَاي، 1996م، ص230)، وسبب تسمية غزوة ذي الرقاع بهذا الاسم قال: "سميت بذلك لأنهم رقعوا راياتهم، وقيل نسبة إلى شجرة تعرف بذات الرقاع" (مُغلَطَاي، 1996م، ص245).

3.اهتمامه بالترتيب الزمني والموضوعي في إيراد الرواية التاريخية:

يلاحظُ القارئُ لكتاب "الإشارة" عناية مُغلطاي بترتيب الأحداث التاريخية وتاريخ حدوث كل منها متى بدأت؟ ومتى انتهت؟ فكان يذكر روايات متعددة للحادثة التاريخية لاختلاف العلماء في تاريخ حدوثها دون ترجيح إحداها على الأخرى، ثم يتطرق للإشارة إلى بعض الأحداث المرتبطة بها، ومن وُلِدَ وتُوفِي فيها سواء من العرب المسلمين أو المشركين؟ منها على سبيل المثال لا الحصر عند حديثه عن غزوة الأبواء في شهر صفر من السنة الثانية للهجرة، ذكر الغزوات التي حصلت في السنة نفسها، ورتبها زمنياً حسب وقوعها من غزوة بواط وبدر الأولى في ربيع الأول، ثم غزوة العشير في جمادى الآخرة، ثم إرسال سرية عبدالله بن جحش إلى نخلة في شهر رجب، ثم ذكر تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، وفرض صيام رمضان، وزكاة الفطر والأموال،

---

[1] جلال الدين القزويني: محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني، وُلِدَ في الموصل سنة 666هـ/1267م، وسكن بلاد الروم وتولى قضاءها، ثم انتقل إلى دمشق وأتقن الأصول والعربية، وتولى الخطابة في الأموي، والقضاء في دمشق ومصر، وتوفي في دمشق سنة 739هـ/1338م (خليفة، 2010م، ج3، ص171).

[2] الميل: وحدة قياس المسافات، وأصح ما قيل فيه هو ثلاثة آلاف وخمسمائة ذراع. (المرجاني، 2002م، ج1، ص260).

ثم ذكر من توفي ووُلِد فيها كأسعد بن زرارة[1]، والوليد بن المغيرة، والعاصي بن وائل، وولد فيها زياد بن أبيه، وقُتل كسرى النعمان بن المنذر[2]، وتوفي أبو لهب، وولد المسور بن مخرمة[3] (مُغلَطَاي، 1996م، ص190- 191- 192- 193- 194- 195- 196).

4. اهتمامه بذكر الشخصيات:

عُني الحافظ مغلطاي بذكر أسماء الشخصيات المرتبطين بالحادثة التاريخية تارة، والاكتفاء بألقابهم وكناهم تارة أخرى، منها على سبيل المثال لا الحصر ذكر ثمانية وثلاثين اسماً لخدمه صلى الله عليه وسلم، وواحد وستين اسماً لمواليه (مُغلَطَاي، 1996م، ص361-381)، وأورد واحد وأربعين من كُتّابه صلى الله عليه وسلم، (مُغلَطَاي، 1996م، ص402-403-404)، وذكر اثنين وأربعين اسماً لزوجات الرسول صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهن اللاتي لم يدخل بهن (مُغلَطَاي، 1996م، ص405-413).

5.اهتمامه بتحديد أعداد المشاركين في الحادثة التاريخية:

ركّز الحافظ مغلطاي على تحديد الأعداد المشاركين في الحادثة التاريخية، ولا سيما عند تطرقه إلى الحديث عن غزواته صلى الله عليه وسلم وأعداد العرب المسلمين والمشركين في كل منها، وعلى سبيل المثال لا الحصر، ذكر أنّه كان عدد المسلمين في غزوة بدر الكبرى ثلاثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار، وعدد المشركين ألف رجل، وقيل تسعمائة وخمسين رجلاً (مُغلَطَاي، 1996م، ص198-199)، وغزوة أحد ذكر أنّ قريش تجمعت في ثلاث آلاف رجل، ومعهم سبعمائة درع، ومئتي فرس، وثلاثة آلاف بعير، وخمس عشرة امرأة، وعدد المسلمين ألف رجل وقيل تسعمائة (مُغلَطَاي، 1996م، ص231).

6.الاستدراك والتعقيب والتعليق على الرواية التاريخية للكشف عن مواضع الخلل والتناقض مصححاً أو ناقداً لها تارة أو تاركاً لها دون تعقيب تارة أخرى:

يُعد كتاب "الإشارة في سيرة المصطفى" من أخصر المختصرات التي وضعت في علم السيرة في عصر المماليك، وعلى الرغم من حرص المؤلف على أسلوب الإشارة إلى الحادثة أو الواقعة وعدم الإطالة، إلا أنه يُلاحظ أن كتاباته لم تخلُ من التعقيبات أو التعليقات على الرواية التاريخية، وإبداء الرأي لاعتماد الصحيح منها، وخاصة في الروايات التي كانت محط اختلاف بين جمهور العلماء، أو التي وقع فيها نوع من التحريف والتدليس، فكان مُغلَطَاي يتدخل إذا لم يكن القول سليماً، ويكتفي بقوله (فيه نظر- فيه وهم) دون أي تعليق في بعض المواضع، وفي مواضع أخرى يستدركه ويعقّب عليه، ومثال ذلك عند حديثه عن خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام مع عمه أبي طالب أقبل سبعة من الروم أرادوا قتله، فلقيهم بحيرا وبايعوه، عقّب مُغلَطَاي على هذا الحديث بقوله: "فيه وهمان: الأول: بايعوه على أي شيء؟ والثاني: أبو بكر لم يكن حاضراً ولا كان في حال من يملك، ولا ملك بلالاً إلا بعد ذلك بنحو ثلاثين عاما" (مُغلَطَاي، 1996م، ص76-77).

كما كان يستدرك على رواية ذكرها أحد العلماء بقول ثانٍ لبيان الخطأ فيها وتصحيحها، وذلك عندما نقل قول السهيلي إنه صلى الله عليه وسلم لم يصلِّ على الشهداء في مغازيه إلا شهداء غزوة أحد، اعترضه مُغلَطَاي بقول النسائي إنه صلى على أعرابي في غزوة أخرى (مُغلَطَاي، 1996م، ص235-236)، ولما ذكر قصة أم معبد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسهيلي لا يعرف أسمه، استدرك عليه مغلطاي ما أغفل عنه أنّ اسمه أكثم بن أبي الجون (مُغلَطَاي، 1996م، ص158-159).

---

[1] أسعد بن زرارة الأنصاري، الخزرجي، من بني مالك بن النجار، أحد النقباء، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية، وتوفي سنة 1هـ/622م قبل بدر (ابن الأثير، 1994م، ج6، ص14).

[2] النعمان بن المنذر بن أمرئ القيس بن عمر اللخمي، من أشهر ملوك الحيرة قبل الإسلام، المناذرة، باني مدينة النعمانية على نهر دجلة، ملك الحيرة إرثاً بعد وفاة أبيه، فنقم عليه ملك الفرس كسرى أبرويز قتله تحت أرجل الفيلة سنة 15 ق.هـ/609م (الزبيدي، 1965م- 2001م، ج16، ص350) (الزركلي، 2002م، ج8، ص43).

[3] المسور بن مخرمة الزهري القرشي، وُلِدَ في مكة بعد الهجرة بسنتين، فقهياً من أهل العلم والدين، هاجر إلى المدينة وأدرك النبي وهو صغير السن، وشارك في فتوحات العراق وفارس في خلافة عمر بن الخطاب، وقاتل إلى جانب عبد الله بن الزبير عندما قدم الحصين بن نمير بجيش من الشام، فأصابه حجر منجنيق وتوفي بمكة سنة 64هـ/683م (ابن الأثير، 1994م، ج5، ص170).

ولم يقتصر تدخل مُغلَطَاي برفض القول والتعليق والاعتراض عليه فقط، بل تطرّق إلى إبداء رأيه لتعزيز القول إذا كان صحيحاً، ومثال ذلك عند حديثه عن ابتداء الآذان في ليلة الإسراء، فأيّد حديث يعلى بن مرة أنه صلى الله عليه وسلم أذّن مرة واحدة في حياته على خلاف أقوال العلماء المسلمين في هذه الإشكالية، معلّلاً ذلك بأمرين: "الأول: على تقدير الصحة كان ذلك بعد تقرير الآذان وشهرته، الثاني: أنه كان مرّة في الدهر فأراد تحصيل فضيلة الآذان مع الإمامة" (مُغلَطَاي، 1996م، ص181-182).

ومما يؤخذ على كتاباته في هذا الموضع عرض الحادثة التاريخية دون إبداء رأيه أو أي تعليق عليها مكتفياً بذكر "وفيه نظر"، تاركاً للقارئ البحث والتحرّي عن صحّة المعلومة، فعلى سبيل المثال لا الحصر عندما ذكر جماعة من المسلمين مُنِعوا عن المشاركة في غزوة أحد لصغر سنهم وكان منهم النعمان بن بشير، ولربما قصد مُغلَطَاي من وراء كلمته فيه نظر أن النعمان ولد في السنة الثانية للهجرة وغزوة أحد كانت في بداية السنة الثانية للهجرة (مُغلَطَاي، 1996م، ص231) (ابن حجر العسقلاني، 2005م، ج10، ص448).

7.تأخير اسم المؤلف الذي نقل من كتابه الرواية التاريخية:

ما يميز مُغلَطَاي في نقولاته تأخيره لذكر اسم المؤلف الذي نقل منه الرواية التاريخية في الكثير من مواضع كتابه يصعب حصر جميعها تجنباً للإطالة، فكان ينقل مراده من متن الرواية التاريخية، ثم يذكر اسم مؤلف الكتاب الذي استقى منه الرواية، والدليل عند حديثه عن أول قتيل في الإسلام ذكر: "أول قتيل الحارث بن أبي هالة بن خديجة، فيما ذكره العسكري" (مُغلَطَاي، 1996م، ص115).

8.تركيزه على مواطن الاختلاف بين العلماء لصحة الرواية التاريخية وطرحها على شكل أسئلة:

في أثناء دراسة الكتاب لاحظ الباحث اتباع مُغلَطَاي منهجاً في طرح الأسئلة التي شكّلت نقاط اختلاف بين العلماء على قضية تاريخية ما، وفق صياغة مختصرة، وواضحة، ربما أراد المؤلف من وراء ذلك شدَّ انتباه القارئ، ودفعه إلى البحث والتحري عن صحة المعلومة، والرجوع إلى مصادر أكثر تفصيلاً للحادثة التاريخية، والدليل على ذلك بعد انتهائه من الحديث عن قصة الإسراء والمعراج ذكر أن هناك اختلافاً فيها، هل كانا في ليلة واحدة أم لا؟ وهل كانا أو أحدهما يقظة أو مناماً؟ وهل كان المعراج قبل الإسراء؟ وهل كان المعراج مرة أو مرات؟ ثم يجيب مُغلَطَاي على ما سبق بقوله: "والصحيح أن الأسراء كان في اليقظة بجسده، وأنه مرات متعددة، وأنه رأى ربه عز وجل بعيني رأسه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص138-139).

9.حذف الأسناد:

تعامل مُغلَطَاي مع مروياته بحذف الأسانيد سواء أكانت مطولة أم قصيرة في غالب مواضع الكتاب، معتمداً على ذكر اسم المؤلف أو اسم كتابه الذي نقل منه الرواية التاريخية إلا ما ندر، ولربما أراد من ذلك أنْ يبيّن للقارئ اعتماده على الرواية الصحيحة ذات الأسانيد المثبتة المتصلة ولا ضرورة لذكر سندها أثناء تدوينه للرواية، على سبيل المثال لا الحصر عندما ذكر مُغلَطَاي إسلام عمر بن الخطاب حذف السند من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "اللهم أيّد الإسلام بأبي جهل، أو بعمر بن الخطاب" (مُغلَطَاي، 1996م، ص123)، عند عودة الباحث إلى المصدر المنقول منه، والتحقق من القول، تَبَيّن وجود سند نقله ابن إسحاق في كتابه بقوله: "ثنا يونس عن النضر عن أبي عمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ....." (ابن إسحاق 1978م، ج3، ص185).

الجدير ذكره في هذا الموضع أن كتابه "الإشارة" يعد كتاباً مختصراً متميزاً وفريداً في نوعه، إذ أن مؤلفه كان ينتقي الروايات الصحيحة الدقيقة ويوردها في كتابه، على عكس كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم" الذي أورد فيه أغلب الروايات الحديثية وأسانيدها ونهج منهجاً واضحاً في التدقيق والنقد والتمحيص، ويُلاحظ أنه قد حذف أسانيد الحديث في مختصره –موضوع البحث– ليس للاختصار فقط، بل لأنه ذكرها في موضع آخر من كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم"، وربما لكي يعود القارئ إليه.

10.الإيجاز في إيراد روايات السيرة النبوية:

جاءت المرويات التاريخية في كتابه من أكثر مرويات السيرة النبوية اختصاراً وإيجازاً، فلم يركّز المؤلف على ذكر تفاصيل الغزوة أو الحادثة التاريخية والأحداث المرتبطة بها بشكل مفصَّل أو مختصر، بل اكتفى بالإشارة إلى اسم كلِّ غزوة وتاريخ حدوثها وسببها وعدد المشركين والمسلمين فيها ، وانتهائها، منها على سبيل المثال لا الحصر وعند نقله بعضاً من الكلام البديع الذي لم يسبق إليه صلى الله عليه وسلم وختمه بقول: "وغير ذلك مما يطوْل ذكره" (مُغلَطَاي، 1996م، ص217)، وعند حديثه عن غزوة الخندق اكتفى بتسميتها وسنة حدوثها وعدد المسلمين والمشركين فيها وحفْر الرسول صلى الله عليه وسلم خندقاً حوْل المدينة وإرسال الله تعالى على المشركين ريحاً هزمهم بها ومُدَّتها، وأثناء مقارنة هذه الغزوة مع ما ورد في بطون أمهات كتب السيرة النبوية تَبَيّن إغفال مُغلَطَاي الكثير من الأحداث المهمة المتعلقة بها، كتحريض اليهود لقريش ولغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتشكل الأحزاب لقتاله صلى الله عليه وسلم، وعملية حفر الخندق وما ظهر بها من معجزات، ونقض عهد بني قريظة وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه لعمرو بن عبد ود العامري لما عبر الخندق والكثير من الأحداث المرتبطة بها (ابن هشام، 1955م، ج2، ص214–242) (مُغلَطَاي، 1996م، ص259– 260).

من اختصاراته أيضاً أثناء تطرّقه لذكر الوفود التي وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلن إسلامها، اكتفى مُغلَطَاي بذكر أسماء الوفود فقط دون التطرّق إلى تاريخ مجيء كل وفد ومن ترأسه؟ وأين نزل؟ وغيرها من الأحداث المتعلقة بكل وفد التي هي واضحة في كتب السيرة النبوية" (مُغلَطَاي، 1996م، ص341).

أيضاً عند ذكره بعضاً من الكلام الموجز البديع للرسول صلى الله عليه وسلم اكتفى في النهاية بقوله: "وغير ذلك مما يطوْل ذكره" (مُغلَطَاي، 1996م، ص217).

11.تعدُّد الروايات التاريخية:

تميزت نقولات مُغلَطَاي في كتابه بتعدد الروايات التاريخية للحادثة الواحدة، ولا سيما في الروايات التي وقع بها اختلاف، محاولاً توضيحها وشرحها، أو تصحيحها، وإتمام نقص ورد فيها في بعض المواضع، فكان يعمد إلى اقتباس الرواية من مصادر متعددة دون زيادات عليه، والقارئ لكتابه يلاحظ أنه بداية كل غزوة ينقل روايات متعددة لتاريخ حدوثها، أو انتهائها، أو المدة التي قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، أو عدد المسلمين والمشركين فيها، أو زواجه صلى الله عليه وسلم أو وفاة أحد زوجاته أو أصحابه أو بعض الأحداث المهمة التي شكَّلت مواطن اختلاف بين جمهور العلماء، دون ترجيح رواية على أخرى (مُغلَطَـــاي، 1996م، ص131– 132– 133– 135– 136– 167– 169– 197– 227– 231– 265– 313– 338– 350– 351– 352).

لكن ما يؤخذ على كتاباته في بعض المواضع، عدم تأييده لتأريخ الرواية التاريخية، فكان يكتفي بذكر روايات متعددة للحادثة الواحدة دون التعليق عليها أو تأييد الصحيح منها خاصة ما يخص التأريخ، من أمثلة ذلك عند حديثة عن غزوة أحد قوله: "يوم السبت لسبع خلون من شوال، ويقال: لإحدى عشرة ليلة خلت منه، ويقال للنصف، ويقال كانت بعد بدر بسنة، ويقال كانت على أحد وثلاثين شهراً من الهجرة" (مُغلَطَاي، 1996م، ص230– 231)، هذا المنهج اتبعه المؤلف في الكثير من كتاباته.

12.الاستطراد في بعض المواضع:

لم يلحظ الباحث أثناء التعمُّق في دراسة منهج المؤلف إلى استخدامه لأسلوب الاستطراد أثناء عرضه للحدث التاريخي سوى في مواضع قليلة جداً من كتابه؛ لأن ذلك لا يتفق مع أسلوبه في الإشارة أو اختصار الحدث التاريخي، وإن وُجدَ هذا الأسلوب فإنه يكون ملائماً لعنوان الرواية التي يتناولها، فعلى سبيل المثال عند حديثه عن الهجرة إلى الحبشة ذكر عدد المهاجرين وفق روايات متعددة ثم تطرق إلى ذكر أسماء الملوك وألقابهم، كالخاقان لمن ملك الترك وقيصر لمن ملك الروم وبطليموس لمن ملك اليونان وفرعون لمن ملك مصر والشام وغيرها الكثير ثم عاد وأكمل رواية الهجرة واستقبال النجاشي لهم (مُغلَطَاي، 1996م، ص118– 119–120).

منها أيضاً عند حديثه عن نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة، وبنائه مسجد قباء، وذكر توسعته في عهد الخلفاء الراشدين عمر وعثمان، وفي العصر الأموي الوليد بن عبد الملك (86- 96هـ/705- 715م)، عمر بن عبد العزيز(99- 101هـ/717- 720م)، والعصر العباسي المهدي (158- 169هـ/775- 785م)، والمأمون (198- 218هـ/813- 833م)، ثم عاد لحديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحداث ما بعد هجرته (مُغلَطَاي، 1996م، ص172- 174- 175).

13.الإحالة:

تفيد الإحالة إلى تسهيل الوصول للمعلومة المُحال إليها، كما تدل على الترابط والتماسك للراوية التاريخية، وتجنب تكرارها وذكرها في مواضع أخرى، فعمد مُغلَطَاي إلى استخدامها فقط في ثلاثة مواضع من كتابه، إما بإحالاته إلى صفحات سابقة وإمّا لاحقة، ومن ألفاظ إحالته "وفيه نظر لما يأتي بعد- وسيأتي على ابن الجزار[1] خلافه- وقد تقدم- على ما تقدم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص152- 175- 269- 360).

14. ذكره للشعر في مواضع محدودة جداً:

على الرغم من اهتمام المصنّفين في مرويات السيرة النبوية بالموارد الأدبية الشعرية والاستشهاد بها، وشرحها والتعليق عليها في بعض المصنفات، غير أن الحافظ مُغلَطَاي لم يتطرق إلى ذكر الأشعار في كتابه إلا في مواضع محدودة جداً لا تتعدى سبعة وعشرين بيتاً شعرياً توزَّعتْ على سبعة مواضع في كتابه، ربما يعود السبب في ذلك للمحافظة على أسلوبه في الإشارة إلى المعلومة التاريخية، وتجنُّبه الإطالة ليماشي عنوان كتابه، أطولها عندما ذكر قصة الغار وسراقة بن مالك بن جُعشم في أثناء تتبعه لأثر الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وتعرضه لهما، فدعا عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى ساخت قوام فرسه في الرمال فطلب الأمان، فأنشد أبو بكر شعراً في ذلك ذكر منه مُغلَطَاي أربعة عشر بيتاً، دون التعليق عليها، جاء في مطلعها (مُغلَطَاي، 1996م، ص163- 164):

قَالَ النبيُّ ولم يجزعْ يُوَقِّرُني ونحنُ في سُدَفٍ من ظُلمةِ الغارِ

في أثناء مقارنة هذه الأبيات مع ما ورد في بعض مصادر السيرة النبوية تَبَيّن أن عددها عشرون بيتاً. (الأصبهاني،1986م، ص334) (السهيلي، 2000م، ج4، ص142-143) (الكلاعي، 1999م، ج1، ص290) (المقريزي، 1999م، ج12، ص123).

تباينت آراء العلماء في شعر أبي بكر الصديق رضي الله عنه هل كان شاعراً أم لا؟ وهل الأبيات الشعرية التي وردت في المصادر من قوله أم كانت لشاعر آخر نقلها عنه؟ منهم من نفى قوله الشعر مستدلين بذلك بحديث عائشة رضي الله عنها: "كذب من أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام" (السهيلي، 2000م، ج5، ص71)، ومنهم من قال أنه كان شاعراً مستدلين بقول سعيد بن المُسيب الثقة لدى جمهور العلماء: "كان أبو بكر شاعراً، وعمر شاعراً، وكان علي يقول الشعر وكان أشعرهم" (ابن حنبل، 2001م، ج2، ص244)، فكان رضي الله من أفصح الناس وأخطبهم، (السيوطي، 2004م، ص37)، مقداماً على الكلام، لديه مقدرة قوية في قول الشعر، غير أنه لم يشغل نفسه به، ولم يكن يقول الشعر إلا بين الحين والآخر، وله شذرات شعرية متفرقة في مصادر السيرة النبوية والتاريخ أنشدها في بعض المواقف منها على سبيل المثال لا الحصر شعر قاله في حادثة الإفك (ابن سيد الناس، 1993م، ج2، ص138)، شعره في سرية عبيدة بن الحارث على قول ابن إسحاق (ابن هشام، 1955م، ج1، ص592)، وفي رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم (ابن سعد، 1990م، ج2، ص244).

15.حكمه على متن الحديث أو على سنده مجرّحاً برواته:

[1] ابن الجزار: أحمد بن إبراهيم القيرواني، شيخ الطب والفيلسوف والمؤرخ، وُلِدَ في القيروان سنة 285هـ/898م، صنف مؤلفات عدة منها "التعريف بصحيح التاريخ" و"زاد المسافر، في الطب، توفي في القيروان سنة 369هـ/979م (الذهبي، 1985م، ج15، ص561).

تطرّق مُغلَطَاي في مروياته إلى الاستشهاد ببعض الأحاديث مع الحكم والاحتجاج عليها إذا كانت ضعيفة لعدم اجتماع صفات الحديث الصحيح[1] أو الحسن[2] فيها، ولا سيما أن الحافظ مُغلَطَاي كان يتمتع بحس نقدي عالٍ، تميزت به معظم مؤلفاته، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر عندما ذكر حديث تكفين الرسول صلى الله عليه وسلم عن يزيد بن أبي زياد بثلاثة أثواب وحُلَّة نجرانية، قال: "يزيد بن أبي زيادة مجمع عليه عند أهل العلم على ضعفه" (مُغلَطَاي، 1996م، ص355)، وعند نقله حديثاً للرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أول من يصلي علي ربي ثم جبريل ثم ميكائيل....." معلقاً عليه: "حديث ضعيف[3] لا يجوز الأخذ به" (مُغلَطَاي، 1996م، ص356).

سادساً: العزو إلى المصادر:

بعد دراسة الكتاب بتمعن وتركيز تَبَيّن أن معظم المادة العلمية عند الحافظ مُغلَطَاي في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى" جاءت مبهمة دون ذكر مصادرها الأصلية في مواضع، والاكتفاء في ذكر اسم المؤلف أو اسم كتابه في مواضع أخرى، وتنوّعتْ طرق إسناده للقول أو الرواية التاريخية، وذلك على النحو الآتي:

1. العزو إلى مبهم:

غلبت هذه السمة على كتاباته، حيث عزا مُغلَطَاي معظم نقولاته إلى مصدر مبهم دون ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب أو الراوي، قاصداً من وراء ذلك إلى التركيز على ذكر المعلومة الرئيسة للحدث التاريخي بإيجاز دون إطالة، ومن ألفاظ إسناده (قال، قيل، ذكر غيرهم، وأجمع أهل العلم، وذُكر في رواية، وروي، قال بعضهم، قال آخرون، وفي كتب الفقهاء، وأردفه بكتاب آخر) (مُغلَطَاي، 1996م، ص295).

الأمثلة على ذلك كثيرة جداً يصعب ذكرها كاملة تجنباً للإطالة منها ما ذكره مُغلَطَاي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في بداية كتابة التاريخ فقال: "وقيل: إن عمر رضي الله عنه أول من أرّخ وجعله من المحرم، وقيل يعلى بن أمية إذ كان باليمن، وقيل بل أُرِّخ بوفاته عليه السلام" (مُغلَطَاي، 1996م، ص46).

2. العزو إلى المصدر مصرّحاً باسم المؤلف غافلاً عن ذكر اسم كتابه:

النقولات وفق هذا العزو كثيرة، كأن يعزو مُغلَطَاي القول إلى العتقي[4] أو الواقدي أو الحاكم[5] أو محمد بن سعد أو محمد بن إسحاق المطلبي أو ابن الجزار أو ابن حزم[6]، وهذا ما يجعل تحديد المصدر المنقول منه الرواية ليس بالسهل بسبب تعدد مؤلفات هؤلاء العلماء، وتنوعها في مختلف العلوم، ولا سيما أن مُغلَطَاي لم يعتمد على النقل الحرفي من هذه المصادر، منها على سبيل المثال لا الحصر عندما ذكر قصة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه نقل قول العتقي: "وفي سنة ست وُلِد عبد الله بن جعفر بالحبشة، وأبو أمامة صُدي ابن عجلان[7]...." (مُغلَطَاي، 1996م، ص124).

3. العزو إلى المصدر مصرحاً باسم المؤلف وعنوان كتابه:

---

[1] الحديث الصحيح: هو ما توفر فيه شروط عدالة الرواة وتمام ضبطهم وإتمام سنده دون انقطاع بين رواته مع سلامته من الشذوذ والعلة فيه. (الخضير، 1997م، ص52).

[2] الحديث الحسن: هو ما اجتمعت فيه شروط الحديث الصحيح، إلا أن ضبط رواته أو أحدهم تأتي أخف درجة بما في الصحيح. (الخضير، 1997م، ص52)

[3] الحديث الضعيف: هو مالم تجتمع فيه صفات الحديث الصحيح ولا الحسن. (الخضير، 1997م، ص53)

[4] محمد بن عبد الله بن محمد العتقي، الأفريقي، مجهول الولادة، قَدِم إلى مصر مع معز الدولة الفاطمي، عالم فاضل متفنن في علم الفلك، وصنف في أخبار بني أمية وبني العباس كتابه "التاريخ"، توفي في 385هـ/995م (محفوظ، 1994م، ج3، ص353).

[5] محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري، المعروف بأبي عبد الله الحاكم، وُلِدَ في نيسابور سنة 321هـ/933م، برع في علم الحديث والجرح والتعديل واللغة والأنساب، سكن في بغداد مدة، ثم رحل إلى نيسابور وتوفي فيها سنة 405هـ/1014م (أبو السعادات، د.ت، ج12، ص183- 184- 189).

[6] علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، فارسي الأصل، قرطبي المنشأ، وُلِدَ في قرطبة سنة 384هـ/994م، من علماء الأندلس والعرب المسلمين، المتكلم والأديب، العارف بعلم الفقه والحديث الأنساب والرجال وأخبار الناس وأيامهم، توفي فيها سنة 456هـ/1064م (الذهبي، 1985م، ج18، ص184).

[7] صدي بن عجلان بن الحارث، يُكنى بأبي أمامة الباهلي، وُلِدَ في السنة الثانية قبل الهجرة 620م، صحابي جليل، سكن حمص عُرِف بكثرة روايته ولا سيما عن الشاميين، شهد صفين مع علي بن أبي طالب، وقيل توفي في الشام سنة 81هـ/700م، وقيل سنة 86هـ/705م (الأصبهاني، 1998م، ج3، ص526- 527).

هذا النوع من العزو ذو فائدة مهمة بالنسبة للقارئ إذ يسمح له بسهولة الوصول إلى المادة العلمية، ومطابقتها مع النص المنقول، ولكنها جاءت في مواضع محدودة جداً في كتابه منها على سبيل المثال، عند حديثه عن انحباس الشمس في ليلة الإسراء والمعراج للرسول عليه الصلاة والسلام ذكر قول أبي بكر الخطيب في كتابه ذم النجوم: "أن الشمس حبست لداود عليه السلام، وضعّف رواته" (مُغلَطَاي، 1996م، ص145)، ومنها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة على شهداء غزوة أحد في كتاب "الكامل" لابن عدي[1]: "أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك" (مُغلَطَاي، 1996م، ص236)، أي غسلهم قبل الصلاة عليهم.

4. العزو إلى ذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم مؤلفه:

هذا النوع من العزو قليل في كتابه منها ما ذكره عن عدد المسلمين في بيعة العقبة الأولى من كتاب "الإكليل" (مُغلَطَاي، 1996م، ص144– 145)، وفي "الإكليل" قصة شبيهة بقصة أم معبد (مُغلَطَاي، 1996م، ص162)، ومنها لما ذكر مغلطاي الهجرة إلى الحبشة قال: "وفي كتاب الاقتصار على صحيح الآثار" أنهم كانوا عشرة رجال وأربعة نسوة (مُغلَطَاي، 1996م، ص117).

سابعاً: مصادر مادة كتاب "الإشارة إلى سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم" ومنهجه في النقل:

بعد البحث والتعمق في دراسة الكتاب تبين اعتماد الحافظ مُغلَطَاي على المصادر المكتوبة، ولم يجد الباحث أي معلومة نقلها المؤلف عن طريق المشافهة أو السماع، ربما يرجع السبب إلى أن المادة العلمية التي اعتمد عليها مُغلَطَاي متوفرة في مكتبته، مع معرفته الكاملة لما تحتويه من معلومات خدمَتْه في كتاباته أثناء تأليفه لكتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم"، بعد نقدها وتمحَيّصها، وتصحَّيحها، فجاء هذا الكتاب للإشارة إلى مرويات السيرة النبوية الصحيحة الواردة في بطون أمهات الكتب، ومصادره متنوعة بين علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي، والسير والمغازي، والتاريخ العام، والخاص، والجغرافية، والتراجم، والطبقات، والشعر لكنها محدودة مقارنة بعدد صفحات الكتاب.

اتَّسم منهج مُغلَطَاي في نقوله من هذه المصادر بالتصرُّف بالنص المنقول في معظم مادة كتابه بإيجاز شديد دون إضافة أي شروحات أو تعليقات سوى في بعض المواضع التي رأى وجوب التعليق عليها أو تصحيحها، فجاءت كتاباته خالية تماماً من النقل الحرفي، مع حذف الكثير من الروايات التاريخية، والشروحات، والإسناد، والأشعار، واستبعاده نقل الروايات الضعيفة كلياً، وذلك لكي يتطابق عنوان كتابه مع مضمونه، ولتسهيل إيصال الفكرة إلى القارئ، جاءت مصادر مادة كتابه متنوعة كالآتي:

[1] عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني، الإمام الحافظ، الناقد الماهر في علم الجرح والتعديل، وُلِدَ في جرجان سنة 277هـ/890م، رحل إلى مصر والحجاز وسمرقند لطلب الحديث وسماعه، وتوفي في جرجان ت365هـ/975م، له عدة مصنفات أشهرها "الكامل في ضعفاء الرجال" (الذهبي، 1985م، ج16، ص154– 157).

أ. الموارد المصرح بها:

1. القرآن الكريم:

كلام الله تعالى المعجز المنزل على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز بكل سورة منه (الطيار، 2008م، ص22)، يعد من المصادر المهمة لدراسة التاريخ العربي الإسلامي عامة وتاريخ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفقره، ويتمه، وتلقيه الوحي، ودعوته، وعداء المشركين له، وتبيان غزواته، وأحداثها، وما إلى ذلك حتى وفاته صلى الله عليه وسلم. لذلك يعد مصدراً لا غنى للباحثين في علم السيرة النبوية.

استشهد مُغلَطَاي بآيات القرآن الكريم في ثمانية وعشرين موضعاً دون أن يحرص على إتمام الآية القرآنية، فكان يذكر بداية الآية القرآنية التي تخدم موضوع نقولاته، ويكتفي بقول (إلى آخرها)، كما في حديثه عن أول صلاة للرسول صلى الله عليه وسلم "فناداه جبريل: يا محمد قل: {بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين} إلى آخرها" (مُغلَطَاي، 1996م، ص91)، أو كان يذكر اسم السورة فقط دون ذكر آياتها كما في حديثه عن فترة فتور الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم الذي أحزنه ذلك فقال: "فجاءه جبريل بسورة الضحى" (مُغلَطَاي، 1996م، ص106) (أنظر الملحق رقم: 1).

2. الحديث النبوي الشريف:

جاء الحديث النبوي الشريف مفسِّراً ومؤكداً لما جاء في القرآن الكريم من معاني وأوامر ونواهٍ، مبيناً سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وغزواته وتفاصيلها وأحداثها، لذلك عدّ المصدر الثاني بعد القرآن الكريم وموردا أساسياً ارتكزت عليه الكثير من العلوم وتفرعت عنه، كعلم التفسير، والقراءات، والسيرة، واللغة وغيرها، من هذا المنطلق اعتمد الحافظ مُغلَطَاي في الكثير من كتاباته على الحديث النبوي، فكان يشير إشارة إلى المعلومة التي تؤكد روايته التاريخية دون ذكرها كاملة، وهي مرتبة حسب تاريخ الوفاة كالآتي:

أ- مسند أحمد بن حنبل (ت241هـ/855م):

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المحدث الفقيه، صاحب أحد المذاهب الأربعة[1]، ولد في بغداد ونشأ فيها على حبّ الحديث وتعلم اللغة وحفظ القرآن، رحل في العشرين من عمره وجاب مدن العراق كبغداد والكوفة والبصرة، ثم زار الحجاز والشام واليمن ونهل من علومها، ثم رجع إلى بغداد وتعلم على يد الإمام الشافعي وتوفي فيها سنة 241هـ/855 (الخطيب البغدادي، 2002م، ج5، ص348) (الذهبي، 1985م، ج13، ص51-52) (ابن كثير، 1993م، ص104-105).

ترك خلفه مؤلفاتٍ كثيرة أهمها كتابه "المسند" صنف فيه الأحاديث بناء على ترتيب الصحابة حسب أفضليتهم وسبقهم إلى الإسلام ثم نسبهم وكثرة الرواية (ابن حنبل،2001م، ج1،ص51)، اعتمد الحافظ مُغلَطَاي في نقولاته على المسند في ثمانية عشر موضعاً مصرحاً باسم المؤلف واسم كتابه، مستخدماً صيغة نقل موحدة "وفي مسند أحمد" (مُغلَطَاي، 1996م،ص436- 442)، منها على سبيل المثال عند حديثه عن معجزاته صلى الله عليه وسلم ذكر "جاءت شجرة تشق الأرض، حتى قامت عنده وهو نائم صلى الله عليه وسلم، فسلَّمتْ عليه" (ابن حنبل، 2001م، ج29، ص70) (مُغلَطَاي، 1996م، ص436).

[1] المذاهب الأربعة: المذهب الحنفي للنعمان بن ثابت يُكنى أبا حنيفة تلخص من فقه مدرسة الكوفة ، والمالكي لمالك بن أنس بن مالك الأنصاري تلخص من فقه مدرسة المدينة المنورة، والشافعي لمحمد بن إدريس الشافعي أخذ عن أبي حنيفة ومالك وغيرهم من فقهاء الكوفة والمدينة، والحنبلي لأحمد بن حنبل الشيباني وأخذ الفقه عن الشافعي. (ضمرة، 2020م، ص20).

ب- صحيح البخاري (ت 256هـ/870م):

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ولد في بخارى سنة 194هـ/810م، اعتنى بالحديث حتى برع فيه وصار من أئمته وجهابذة العلماء فيه، رحل في طلب العلم إلى سائر محدّثي الأمصار، فزار بلخ[1] ومرو[2] والحجاز والعراق ومصر والشام، توفي سنة 256هـ/869م (ابن العماد الحنبلي، 1999م، ج3، ص253) (الزركلي، 2002م، ج6، ص34).

له مؤلّفات كثيرة أهمها كتابه "الجامع الصحيح" الذي أخرجه من ستمئة ألف حديث، ما أدخل فيه حديثاً إلا وكان صحيحاً (البخاري، 2019م، ج1، ص69)، عدّ مصدراً مهماً لمن جاء بعده من العلماء لاعتماده على أعلى المصادر قوة، وأكثرها دلالة وصحةً، استمد منه الحافظ مُغلَطَاي في خمسة وأربعين موضعاً، بصيغ نقل متنوعة منها "فيما ذكره البخاري" و "وفي البخاري" و"قال البخاري" و "فيما أخرجه البخاري" (مُغلَطَاي، 1996م، ص68- 246- 259- 432)، والشواهد على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر عند حديثه عن قصة الإسراء والمعراج وركوبه صلى الله عليه وسلم البراق وانطلاق جبريل به إلى السماء (البخاري، 1993م، رقم الحديث 3674، ج3، ص1410) (مُغلَطَاي، 1996م، ص137-138).

ت- الجامع الصحيح لمسلم (ت261هـ/875م):

مسلم بن الحجاج بن مسلم بن ورد القشيري النيسابوري، من الحفاظ المشهورين والأئمة المحدثين، ولد في نيسابور[3] سنة 240هـ/820م، زار الحجاز ومصر والشام والعراق، ولازم الإمام البخاري ودافع عنه، توفي في نيسابور سنة 261هـ/875م (الخطيب البغدادي، 2002م، ج15، ص121) (ابن خلكان، 1994م، ج5، ص195).

من أشهر مؤلفاته "الصحيح" الذي يعد الصحيح الثاني بعد صحيح البخاري، جمعه في نيسابور وجمعه من الأحاديث التي اتفق العلماء على صحتها، اعتمد عليه الحافظ مُغلَطَاي في تدوين كتابه مع التصريح باسمه في بعض المواضع كقوله "وفي مسلم"، "روى مسلم في صحيحه" (مُغلَطَاي، 1996م، 68- 432)، منها على سبيل المثال عند ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم قال مُغلَطَاي: "روى مسلم في صحيحه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها" (مسلم، 1955، رقم2889، ج4، ص2215) (مُغلَطَاي، 1996م، ص432).

ث- المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري (ت 405هـ/1014م):

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع، ولد في نيسابور سنة 321هـ/933م، وطلب العلم منذ صغره (ابن قاضي شهبة، 1986م، ج1، ص193)، رحل إلى العراق والحجاز، واشتهر بعلم الحديث وعلله في نيسابور بعد الإمام مسلم، كان واسع العلم ثقة، توفي سنة 405هـ/1014م (كحالة، د.ت، ج10، 238).

بلغت تصانيفه ما يقارب خمسمئة جزء أشهرها "تاريخ نيسابور" وكتابه "المستدرك على الصحيحين" **في علم الحديث** (السبكي، 1992م، ج4، ص155- 158)، استقى منه الحافظ مُغلَطَاي في اثنين وثلاثين موضعاً مصرحاً باسمه في بعض المواضع كقوله "صححه الحاكم"، "قال الحاكم في المستدرك"، "قال الحاكم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص155- 200- 284)، غافلاً عن ذكر اسمه في المواضع الأخرى منها عند التطرق إلى معجزاته صلى الله عليه وسلم نقل مُغلَطَاي عندما أصيبت عين قتادة ابن النعمان في غزوة أحد ردها الرسول صلى الله عليه وسلم بيديه، فكانت أصح عينيه وأحدهما (الحاكم، 1990م، رقم الحديث5281، ج3، ص334) (مُغلَطَاي، 1996م، ص437). (أنظر الملحق رقم: 2).

---

[1] بلخ: مدينة مشهورة في خراسان، وأجلّ مدنها، وأكثرها خيراً، وتقع على نهر يعرف باسمها، فتحها العرب المسلمون بقيادة الأحنف بن قيس في خلافة عمر بن الخطاب (الحموي، 1995م، ج1، ص479- 480) (العمري، 2009م، ص367).

[2] مرو الشاهجان: قديمة البناء من أشهر مدن خراسان وقصبتها، استولى عليها الفرس، وفتحها العرب المسلمون بقيادة الأحنف بن قيس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الحموي، 1995م، ج5، ص113) (العمري، 2009م، ص367)

[3] نيسابور: تسمى أيضاً أبر شهر، مدينة من مدن خراسان في أرض سهلة، ذات عمارة وفضائل حسنة، ومجمع العلماء، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (الإصطخري، د.ت، ص145) (ابن كثير، 1997م، ج10، ص166)

3. السيرة النبوية:

أ- سيرة ابن إسحاق (ت151هـ/769م):

محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ولد بالمدينة المنورة سنة 80 هـ/699م، من أقدم مؤرّخي العرب ومن حفّاظ الحديث، رحل إلى الإسكندرية والعراق واستقر في بغداد ودُفن فيها سنة 151هـ/769م (الصفدي، 2000م، ج2، ص132) (السيوطي، 1982م، ص82) (الزركلي، 2002م، ج6، ص28).

اعتمد مُغلَطَاي على مرويات ابن إسحاق في كتاباته، فكان ينقلها بتصرف وباختصار شديد حاذفاً منها سلاسل الأسانيد المطولة والشروحات والأشعار، لم يكن هدفه من وراء ذلك الاختصار فقط، بل لأنه ذكرها في موضع آخر من كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم" الذي أورد فيه أغلب الروايات ونقدها ومحّصها ودققها، وانتقى الصحيح منها وجمعها في كتابه المختصر "الإشارة إلى سيرة المصطفى"، بلغ عدد الروايات المنقولة عن ابن إسحاق في أربعة وعشرين موضعاً، وجاءت معظمها بالتصريح عن اسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه وذلك بقوله: "قال ابن إسحاق" وعند ابن إسحاق" "وذكر ابن إسحاق" " وذلك فيما ذكره ابن إسحاق" "كذلك قاله ابن إسحاق" منها على سبيل المثال عند حديثه عن احتباس الشمس للرسول صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء والمعراج (ابن هشام، 1955م، ج1، ص405) (مُغلَطَاي، 1996م، ص130)، وأيضاً عند حديثه عن غزوة غطفان نقل مُغلَطَاي من سيرة ابن إسحاق تاريخ هذه الغزوة على أنها كانت في شهر صفر (ابن هشام، 1955م، ج2، ص42) (مُغلَطَاي، 1996م، ص224).

ب- المغازي للواقدي (ت207هـ/822م):

محمد بن عمر بن واقد ويكنى بأبي عبدالله، ولد في المدينة المنورة سنة 130هـ/747م ورحل إلى الكوفة وبغداد وتولى القضاء فيها وتوفي فيها سنة 207هـ/822م (المزي، 1992م، ج26، ص181- 193) (بكر أبو زيد، 1987م، ص50).

عدّ كتابه "المغازي" من الكتب المهمة في علم السيرة النبوية والذي اعتمد عليه مُغلَطَاي في نقولاته والتي بلغت ستة مواضع وذلك بالتصريح باسمه فقط دون ذكر اسم كتابه بصيغة نقل موحدة لكامل كتابه وهي "قال الواقدي" ومن نقولات مُغلَطَاي عن الواقدي عند حديثه عن قصة ابتداء الوحي ونزول القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سن ثلاث وأربعين (ابن هشام، 1955، ج1، ص236) (مُغلَطَاي، 1996م، ص89)، ومنها عند ذكره مدة مكوثه عليه الصلاة والسلام في دعوته السرية للإسلام وكيفية جهره بالدعوة (ابن هشام، 1955م، ج1، ص250) (مُغلَطَاي، 1996م، ص142).

أ- ابن حزم الأندلسي (ت456هـ/1064م)

العلّامة الفقيه الإمام المحدّث علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن سفيان بن يزيد الأندلسي القرطبي، ولد في قرطبة[1] سنة 384هـ/994م (ابن خلكان، 1900م، ج3، ص325)، يعد من أكبر علماء الأندلس وعارفاً بمختلف العلوم وله مؤلفات كثيرة، توفي في ليلة في الأندلس سنة 456هـ/1064م (السيوطي، 1982م، ص435)، من أهم مؤلفاته كتاب "جوامع السيرة النبوية" وهو كتاب مختصر لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، استمد منه الحافظ مُغلَطَاي نقولاته في ثمانية مواضع بصيغة نقل موحدة بذكر اسم المؤلف دون ذكر اسم كتابه " قال ابن حزم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص190-192)، منها عند ذكره زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من ميمونة بنت الحارث الهلالية (ابن حزم، د.ت، ص29) (مُغلَطَاي، 1996م، ص291)، كما نقل مُغلَطَاي من كتابه عند حديثه عن غزوة الطائف وتاريخ هذه الغزوة (ابن حزم، د.ت، ص193) (مُغلَطَاي، 1996م، ص322).

[1] قرطبة: مدينة عظيمة في وسط الأندلس، كانت سرير ملك بني أمية، ومسجدها من أكبر مساجد الإسلام (القزويني، 1960م، ج1، ص533).

ب- أبو القاسم السهيلي (ت581هـ/1185م):

عبد الرحمن بن عبد الله بن الخطيب بن أصبغ بن حبيب بن فنوح الخثعمي السهيلي الأندلسي، كان عالماً بالعربية والقراءات، أديباً، مفسراً، محدثاً، حافظاً للرجال والأنساب والتاريخ (ابن فرحون، د.ت، ج1، ص480) (حاجي خليفة، 2010م، ج2، ص254)، ولد في قرية سهيل في مالقة الأندلسية، توفي في مراكش سنة 581هـ/1185م (الصفدي، 2000م، ج18، ص101).

ويعد كتابه "الرَّوض الأُنُف في شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم" من أهم الشروحات التي وضعت لخدمة السيرة النبوية ومن المؤلفات المطولة التي اهتمت بذكر الأنساب المطولة والأسانيد المتصلة التي تؤكد صحة الرواية التاريخية شارحا الغامض منها، استمد مُغلَطَاي من كتاب السهيلي بعض الروايات في أحد عشر موضعاً، مصرحاً باسم الكتاب تارة بقوله "وفي الرَّوض" (مُغلَطَاي، 1996م، ص70)، أو باسم المؤلف تارة أخرى بقوله "قال السهيلي" (مُغلَطَاي، 1996م، ص182-236-438)، منها على سبيل المثال لا الحصر عند ذكره قصة أم معبد وزوجها نقل قول السهيلي: إنه لا يعرف اسمه (السهيلي، 2000م، ج4، ص146) (مُغلَطَاي، 1996م، ص158) (أنظر الملحق رقم: 3).

4. الطبقات والتراجم والأنساب:

ترتبط علوم الطبقات والتراجم والأنساب ارتباطاً وثيقاً بعلم التاريخ لما لها من أهمية كبرى للوقوف على أنساب العلماء، وأصولهم، والتعرف على الصحابة والرواة الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفعاله وأقواله، وما إلى ذلك بما يخدم الرواية التاريخية وتدعيم صحتها، لذلك كان لهذه العلوم أهمية كبرى لتدوين السيرة النبوية وكتابات المؤرخين، للتعرف على القراء والمفسرين والمحدثين والصحابة والتابعين وأحداث المغازي وتفاصيلها، وبالرغم من ذلك ولكي تتناسب كتابات الحافظ مُغلَطَاي مع عنوان كتابه ومنهجه عمد إلى تجريد الحادثة التاريخية من تراجمها، واكتفى بالإشارة إلى قائلها أو ناقلها الأول، فجاءت نقولاته خالية تماماً من ذكر سلاسل الأنساب والأسانيد، وهذه العلوم محدودة جداً في كتابه، (أنظر الملحق رقم: 2).

5. موارد التاريخ العام والخاص والجغرافية:

يُقصد بموارد التاريخ العام في التاريخ العربي الإسلامي أن يبدأ المؤلف في تدوين كتابه بالحديث عن تاريخ الشعوب منذ بدء الخليقة متبعاً تسلسلاً لذكر الأنبياء والأحداث الكبرى وأنساب العرب وأيامهم من آدم عليه السلام حتى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يتابع المؤلف ذكر هذه الأحداث حتى العصر الذي عاش فيه، ولا سيما في مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، تفرع هذا العلم من الحديث النبوي الشريف الذي كان في البداية متأثراً بأسلوب المحدثين وطريقة عرضهم للرواية، ثم تطور وأصبح علماً مستقلاً بمصنفات ذات مواضيع متنوعة تناولت مختلف جوانب الحياة، فكان من أوائل المصنفات التي ظهرت في ميدان هذا العلم كتاب "تاريخ على السنين" للهيثم بن عدي البحتري الكوفي المتوفى207هـ/822م (بكر أبو زيد: طبقات النسابين، ص49)، وكتاب تاريخ خليفة ابن خياط المتوفى240هـ/854م (البخاري، 2019م، ج4، ص25).

ثم تطور هذا العلم حتى ظهرت مؤلفات خاصة بتاريخ كل مدينة ومعالمها وآثارها ومدنها ومختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية فيها، ككتاب "أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار" لمحمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي المتوفى 223هـ/837م، وكتاب "أخبار المدينة" لابن شبة ت262هـ/875م.

عدّ التاريخ العام والخاص مورداً مهماً لمصنفات السيرة النبوية لإثبات صحة الروايات التي جاءت فيها أو لإكمال نقص ورد فيها، اعتمد عليها الحافظ مُغلَطَاي في الكثير من مواطن كتابه، مصرحاً باسم المؤلف تارةً، أو باسم كتابه تارة أخرى، ويوضح (الملحق رقم 5) الموارد التي استقى منها مُغلَطَاي نقولاته وعدد مواضعها مرتبة حسب تاريخ الوفاة.

أما الجغرافيا وما لها من دور مهم في تحديد مكان الحادثة التاريخية، فإن الحافظ مُغلَطَاي لم يورد إلا من كتاب البكري في موضع واحد وذلك عند حديثه عن غزوة دومة الجندل بقوله: "ما بين برك الغماد ومكة على عشر مراحل من المدينة، وعشر من

الكوفة، وثمان من دمشق، واثنتي عشرة من مصر، سميت بدوما بن إسماعيل، لخمس ليال بقين من ربيع الأول" (البكري، 1982، ج2، ص264–265) (مُغلَطَاي، 1996م، ص249) (أنظر الملحق رقم: 5).

6. الموارد الأدبية:

احتلت الموارد الأدبية ولا سيما الشعرية دوراً مهماً في مرويات السيرة النبوية وتفاصيل أحداثها، بدأت عملية التدوين التاريخي لها في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي على أيدي رجال الطبقة الأولى لحفظها من الضياع، فكان للشعر مكانٌ حاضرٌ في مؤلفات السيرة النبوية التي اعتاد مؤلفوها ذكر الكثير من القصائد الشعرية التي ذكرتها الشخصيات المساهمة في الحادثة التاريخية على مر العصور العربية الإسلامية لما فيها من فوائد لإثبات صحة الغزوة أو تدعيم الحادثة وشرح معانيها، أو استكمال بعض جوانبها، وخاصة أنها حثّت على اتباع تعاليم الدين الإسلامي ونصرته والإشادة به، فلا تكاد تخلو مؤلفات السيرة النبوية من الأشعار ولا سيما بعد جمعها وتدوينها في مؤلفات خاصة، أصبحت سهلة المنال لمن أراد أن يستشهد بها في كتاباته.

بعد دراسة الكتاب بعمق وتمعن، تَبَيّن أن ما يؤخذ على كتابات الحافظ مُغلَطَاي في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" التقليل من ذكر الشعر في أثناء سرده لوقائع الحادثة التاريخية، أو استبعاده استبعاداً يكاد يكون كلياً وعدم الاستشهاد به إلا في مواضع محدودة جداً لا تتعدى سبعة مواضع بلغ عدد أبياتها واحداً وثلاثين بيتاً، على عكس كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم" الذي استفاض بذكر الكثير من الأشعار فيه وجاءت كالآتي:

أ– ثلاثة أبيات شعرية قالها علي بن أبي طالب عندما نام في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم (مُغلَطَاي، 1996م، ص153).

ب– بيتاً شعرياً واحداً نقله مُغلَطَاي من ديوان الأعشى ميمون بن قيس[1] أثناء خروجه للقاء الرسول صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام (مُغلَطَاي، 1996م، ص129).

ت– بيتاً شعرياً واحداً لصرمة بن أبي أنس بن قيس بن النجار الأنصاري[2]، استشهد به الحافظ مُغلَطَاي للدلالة على مدة إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة منذ بدء النبوة وحتى هجرته (مُغلَطَاي، 1996م، ص155).

ث– أربعة عشرة بيتاً لأبي بكر الصديق أثناء هجرته مع الرسول صلى الله عليه وسلم وتعرض لهما سراقة بن مالك المدلجي (مُغلَطَاي، 1996م، ص163–164).

ج– أربعة أبيات شعرية لسراقة بن مالك المدلجي[3] عندما غاصت قدم فرسه في الرمال (مُغلَطَاي، 1996م، ص165).

ح– بيتين شعريين قالهما أبو جهل عمرو بن هشام عندما بلغه أمر سراقة وإسلامه (مُغلَطَاي، 1996م، ص165–166).

خ– ستة أبيات شعرية لأسماء بنت أبي بكر الصديق أثناء هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (مُغلَطَاي، 1996م، ص157–158).

الجدير بالذكر أن منهج النقل الذي اعتمده الحافظ مُغلَطَاي في كامل كتابه لم يرتكز على اختصار المعلومة كلياً، بل أشار إشارة إلى الرواية أو الحادثة تاركاً للقارئ البحث والتمحيص عنها، وربما أراد للقارئ الرجوع إلى كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم" وأمهات كتب السيرة النبوية التي اعتمد عليها الحافظ مُغلَطَاي بشكل رئيسٍ تاركاً إلى حدٍ ما المؤلفات المتأخرة التي ظهرت في عصره.

---

[1] ميمون بن قيس بن جندل المُلقب بالأعشى الكبير لضعف بصره، وُلِدَ في قرية منفوحة باليمامة في البحرين، من شعراء العرب المخضرمين، كثير الوفود على ملوك العرب والفرس، توفي في البحرين سنة 7هـ/629م (المرزباني، 1982م، ص401).

[2] صرمة بن أبي أنس بن قيس بن النجار، الأنصاري، صحابي جليل، اختلف أصحاب التراجم في اسمه وكنيته، وقيل مالك بن قيس، وقيل قيس بن مالك، رفض الأوثان قبل الإسلام، شهد غزوة بدر مع الرسول صلى عليه وسلم، وتوفي يوم خروج الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أحد. (ابن حزم الأندلسي، 1962م، ص350).

[3] سراقة بن مالك بن جشعم المدلجي: صحابي جليل، سيد قبيلة مدلج الكنانية، وشاعر مخضرم قبل الإسلام، تبع الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق أثناء هجرتهم إلى المدينة ثم أسلم بعد ذلك، وُلِدَ في مكة وتوفي في المدينة سنة 24هـ/644م (الأصبهاني، 1998م، ج3، ص421).

ب. الموارد الغير المصرح بها:

اعتمد الحافظ مغلطاي في إيراد مروياته التاريخية على مصادر لم يصرّح بها ولا بأسماء مؤلفيها في بعض مواضع كتابه، ولربما اعتمد على سعة علمه وحفظه للمعلومات التي ذكرها في كتابه "الزهر الباسم" بعد أن نقدها ومحصها، ولخصها في كتابه "الإشارة إلى سيرة المصطفى"، ومن أمثلة صيغ النقل لديه "قيل" (مُغلَطَاي، 1996م، ص59-61-82-187- 313- 338-350- 351- 352)، "ذكر بعضهم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص242)، "قال بعضهم" (مُغلَطَاي، 1996م، ص180) وغيرها، وأثناء البحث تمكن الباحث من تخريجها من مصادرها الأصلية، وتصنيفها إلى المؤلفات التي تنتمي إليها، وتوضح الملاحق في نهاية البحث عدد نقول كل منها مع أسمائها وأسماء مؤلفيها. (أنظر ملاحق البحث).

- **الخاتمة:**

عُني البحث بتتبع التطور في مؤلفات السيرة النبوية في عصر المماليك من خلال التعرّف على شخصيّة الحافظ مُغلَطَاي ابتداءً من مولده حتى تاريخ وفاته، وتسليط الضّوء على كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السّيرة النبوية، الذي يعد من المختصرات التي ظهرت في هذا العصر، ودراسة موارده ومنهجه في هذا الكتاب، من خلال الدراسة توصّل البحث إلى النتائج الآتية:

1. التّعرف على شخصية الحافظ مُغلَطَاي بن قلِيج بن عبدالله البَكجَرِيّ، وتصنيفها من الشخصيات المهمة التي ظهرت في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي.
2. بَيَّنت الدّراسة أنّ كتاب ""الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" يعد من الكتب المختصرة التي وضعت لخدمة السيرة النبوية على مر العصور العربية الإسلامية، ويعد مدخلاً مهماً لمن أراد تعلم السيرة والتعمق فيها.
3. ساعدت الدراسة في التعرف على مصنفات عدت بحكم المفقودة، أو لم تصل كاملة إلى المكتبة العربية الإسلامية، ككتاب "الإكليل" لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، وكتاب "ذم النجوم" للخطيب البغدادي.
4. خلُصت الدراسة إلى اعتماد الحافظ مُغلَطَاي في موارد كتابه على مصنفات العلماء الأوائل وكتبهم الأصلية، ولا سيّما علماء القرن الثاني والثالث والرابع الهجري/الثامن والتاسع والعاشر الميلادي في مختلف العلوم، وتركيز اهتمامه على العلوم الأساسية كعلم الحديث النبوي والسيرة والتراجم والطبقات.
5. بَيَّنت الدراسة منهجاً مهماً للتأليف في علم السيرة النبوية في عصر المماليك، جاء مغايراً للمؤلفات السابقة، ألا وهو الإشارة إشارةً إلى الحادثة التاريخية بأسلوب يشجع الباحث على التعمق والبحث عن المعلومة والتوسع فيها، ولا سيما بعد حذف سلاسل الشعر والأنساب والأسانيد والروايات المطولة.
6. عدّ الكتاب من المؤلفات لطيفة الحجم، جاء حاوياً على مجموعة من الأخبار لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يعني أنه كان شاملاً لكل أحداثها، ووقائعها التي جاءت في كتب السيرة المطولة، بل جاءت مادته مجرّدة ومقتضبة متماشية مع عنوان الكتاب.
7. أمّا فيما يخص أسلوبه في التأليف فقد حافظَ مُغلَطَاي على وحدة الأسلوب في الكتابة، ودقة انتقاء الرواية التاريخية وتوظيفها في مكانها المناسب بما يدعم قوله المطروح مع موضوعيته في نقل الروايات التاريخية دون تصحيف أو تحريف.
8. كان مُغطاي ناقداً في بعض المواضع، ومؤلفاً في آن واحد، امتلك حسّاً نقدياً صارماً في تحرّيه للكشف عن صحة الرواية التاريخية، وهو ما ميّزه عن العلماء الذين سبقوه في هذا المجال.
9. اعتمد الحافظ مُغلَطَاي على المصادر المكتوبة، وتنوعت نقولاته من المصادر بين مصرح وغير مصرح بها، فكان يذكر اسم المؤلف أو اسم الكتاب تارة، أو عزوه الرواية التاريخية إلى مصدر مبهم تارة أخرى.

10. جاء كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" تلخيصاً سريعاً لما ورد في كتابه "الزهر الباسم في سير أبي القاسم صلى الله عليه وسلم" الذي يعد من الكتب المهمة التي تناولت السيرة النبوية نقداً وشرحاً وتعليقاً عليها.
11. يوصي الدارسين والباحثين في علم السيرة النبوية الرجوع إلى هذا المصنف، والاستفادة منه في أبحاثهم، لما يحتويه من معلومات قيّمة ونفيسة للروايات التاريخية لا تحتويه الكتب الأصلية التي وضعت في هذا المجال.

- **الملاحق:**

الملحق رقم 1: يوضح السور القرآنية وعدد الآيات التي اعتمد عليها الحافظ مغلطاي في كتابه مع سبب نزول كل آية.

الرقم	اسم السورة	رقم الآية	سبب النزول
1	الفاتحة	كاملة	أول صلاة للرسول صلى الله عليه وسلم
2	البقرة	217	سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة والقتال في الشهر الحرام
3	آل عمران	174	غزوة بدر الصغرى وبقال في غزوة حمراء الأسد
4	النساء	94	قتل عامر بن الأضبط عندما ألقى تحية الإسلام على سرية أبي قتادة إلى بطن إضم شمال المدينة المنورة
		100	هجرة وفد من المسلمين إلى المدينة
5	المائدة	11	محاولة غورث قتل الرسول صلى الله عليه وسلم بعد غزوة غطفان.
		33	سرية كرز بن جابر وقتل يسار راعي الرسول صلى الله عليه وسلم
6	الأعراف	138	عندما رأى المسلمون شجرة خضراء يقال لها ذات الأنواط يعظمها المشركون، وطلبوا من الرسول أن يجعل لهم شجرة مثلها يعظمونها فنهاهم عن ذلك
7	الأنفال	75	المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
		17	تناول الرسول صلى الله عليه وسلم قبضة من التراب واستقبل بها وجوه المشركين في غزوة ذات الأنواط.
8	التوبة	81	امتناع المنافقين عن القتال في الحر.
		84	نهي الله تعالى رسوله عن الصلاة على المشركين.
		92	مجيء البكائين يطلبون من الرسول الإبل يحملونها معهم إلى الجهاد لأنهم كانوا فقراء معسرين.
		118	المتخلفين عن غزوة تبوك.
9	الحجر	91	القوم الذين تبعوا الوليد بن المغيرة في قوله إن رسول الله ساحر.
10	الإسراء	81	تكسير الأصنام أثناء فتح مكة.
11	الحج	39	أول آية نزلت في الأذن والقتال
12	القصص	52	قدوم وفد من مسيحيي نجران وإعلان إسلامهم.
13	الحجرات	4	مناداة وفد بني تميم للرسول صلى الله عليه وسلم بصوت مرتفع من وراء حجرته.
		17	قدوم وفد بني أسد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ليعلنوا إسلامهم قبل إرساله لهم رسولاً.
14	النجم	1	قدوم جماعة من مهاجرة الحبشة وقصة الغرانيق.
15	القمر	1	من فضائله انشقاق القمر له صلى الله عليه وسلم.
16	القلم	1	ابتداء نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
17	المدثر	11	اتهام الوليد بن المغيرة وقومه رسول صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر.
18	الضحى	كاملة	فترة فتور الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم
19	الكوثر	1	من فضائله إعطاء الرسول صلى الله عليه وسلم نهر الكوثر في الجنة.
		3	عند وفاة ابن الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله وقول العاصي بن وائل عنه هو أبتر.
20	المسد	كاملة	طلاق أم كلثوم من زوجها عتيبة بن أبي لهب لما نزلت هذه السورة

الملحق رقم 2: كتب علم الحديث النبوي وأسماء مصنفيها وعدد نقول الحافظ مُغلَطَاي منها الواردة في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السيرة النبوية مرتبة حسب تاريخ الوفاة.

الترتيب	اسم الكتاب	المؤلف	عدد الأحاديث المنقولة	
			مصرح	غير مصرح به
1	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل البخاري ت194هـ/809م	27	18
2	مسند الشافعي	محمد بن إدريس بن العباس الشافعي القرشي ت204هـ/819م	2	6
3	المسند	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت241هـ/855م	11	7
4	الجامع الصحيح	مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت261هـ/874م	9	12
5	السنن	سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني ت275هـ/888م	2	7
6	السنن	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي 279هـ/892م	3	9
7	المسند	جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت301هـ/913م	3	4
8	السنن	أحمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي ت303هـ/915م	1	5
9	المستدرك على الصحيحين	محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري ت405هـ/1014م	15	17
المجموع	**9**	**9**	74	85

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	عدد النصوص المنقولة	
			مصرح	غير مصرح
1	المغازي النبوية	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري 124هـ/741م	2	لا يوجد
2	سيرة ابن إسحاق	محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي151هـ/769م	16	8
3	المغازي	محمد بن عمر بن واقد207هـ/823م	6	لا يوجد
4	المولد	محمد بن عائذ القرشي 233هـ/847م	1	لا يوجد
5	مختصر الشمائل المحمدية	محمد بن عيسى بن سورة الترمذي 279هـ/892م	1	لا يوجد
6	السيرة النبوية وأخبار الخلفاء	محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي ت354هـ/965م	3	لا يوجد
7	الإكليل	محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري 405هـ/1014م	12	لا يوجد
8	شرف المصطفى	عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري 407هـ/1016م	1	3
9	دلائل النبوة	أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني 430هـ/1038م	7	2
10	جوامع السيرة النبوية	علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي 456هـ/1064م	6	2
11	الدرر في اختصار المغازي والسير	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر 463هـ/1071م	2	3
12	دلائل النبوة وعرفة أحوال صاحب الشريعة	أحمد بن الحسين بن علي البيهقي 470هـ/1077م	5	لا يوجد
13	الشفا بتعريف حقوق المصطفى	عياض بن موسى اليحصبي 544هـ/1149م	2	1
14	الرَّوض الأُنُف في شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي 581هـ/1185م	7	4
15	التنوير في مولد السراج المنير والبشير النذير	عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي 633هـ/1235	5	لا يوجد

المجموع	15	15	76	23

الملحق رقم 3: كتب السير والمغازي وأسماء مصنفيها وعدد نقول الحافظ مُغلَطَاي منها الواردة في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السيرة النبوية مرتبة حسب تاريخ الوفاة

الملحق رقم 4: كتب الطبقات والتراجم والأنساب وأسماء مصنفيها وعدد نقول الحافظ مُغلَطَاي منها الواردة في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السيرة النبوية مرتبة حسب تاريخ الوفاة.

كتب الطبقات والتراجم والأنساب ومصنفيها وعدد النصوص المنقولة منها				
الرقم	**اسم الكتاب**	**المؤلف**	**عدد النصوص المنقولة**	**تصنيف الكتاب**
1	الطبقات الكبير	محمد بن سعد بن منيع البصري ت230هـ/844م	9	الطبقات
2	أنساب الأشراف	أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري ت279هـ/892م	1	الأنساب
3	الذرية الطاهرة النبوية	محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ت310هـ/922م	4	التراجم
4	الكامل في ضعفاء الرجال	عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني ت365هـ/975م	1	التراجم
5	طبقات الأمم	صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي ت462هـ/1069م	1	الطبقات
6	الاستيعاب في معرفة الأصحاب	يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري ت463هـ/1070م	3	التراجم
7	ذم النجوم	أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت463هـ/1070م	1	التراجم/مفقود
	الاسماء المبهمة في الأنباء المحكمة		1	التراجم
8	غوامض الأسماء المبهمة في متون الأحاديث المسندة	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي ت578هـ/1182م	1	التراجم
9	صفوة الصفوة	عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي 597هـ/1200م	2	الطبقات
المجموع	10	9	24	9

الملحق رقم 5: كتب التاريخ العام والخاص وأسماء مصنفيها وعدد نقول الحافظ مُغلَطَاي منها الواردة في كتابه "الإشارة إلى سِيرَة المُصطَفَى وتَاريخ من بَعدهِ من الخُلَفَا" قسم السيرة النبوية مرتبة حسب تاريخ الوفاة.

كتب التاريخ العام والخاص ومصنفيها وعدد النصوص المنقولة					
الرقم	اسم الكتاب	اسم المؤلف	تصنيف الكتاب	عدد النصوص المنقولة	
				مصرح به	غير مصرح به
1	أخبار المدينة	عمر بن شبة النميري ت262هـ/875م	تاريخ خاص	**3**	لا يوجد
2	المعارف	عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت276هـ/889م	تاريخ عام	4	3
3	المعرفة والتاريخ	يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوي ت277هـ/890م	تاريخ عام	7	2
4	التاريخ الكبير	أحمد بن أبي خثيمة بن شداد ت279هـ/892م	تاريخ عام	4	لا يوجد
5	الأخبار الطوال	أحمد بن داود بن ونتد الدينوري ت282هـ/895م	تاريخ عام	1	لا يوجد
6	التعريف بصحيح التاريخ	أحمد بن إبراهيم بن خالد القيرواني ت285هـ/979م	تاريخ عام	5	1
7	تاريخ نيسابور	الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع ت405هـ/1014م	تاريخ خاص	2	لا يوجد
8	عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف	محمد بن سلامة بن جعفر الشافعي ت454هـ/1062م	تاريخ عام	1	لا يوجد
9	تاريخ دمشق	علي بن الحسين بن ثقة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ت571هـ/1175م	تاريخ خاص	4	3
المجموع	9	9	3 خاص 6 عام	32	9

معلومات التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding: This Research is Funded By Damascus university – Funder No. (501100020595).

- **المصادر والمراجع:**

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم

1. ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الشيباني ت606هـ/1209م. (د.ت). جامع الأصول في أحاديث الرسول. دار الفكر: 1073
2. ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ت151هـ/769م. (1978م). سيرة ابن إسحاق. ط: 1. دار الفكر العربي: 381
3. الإصطخري، إبراهيم بن محمد ت346هـ/. (د.ت). المسالك والممالك. الهيئة العامة لقصور الثقافة: 214
4. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله ت430هـ/1038م. (1986م). دلائل النبوة. ط: 2. دار النفائس: 597
5. الأصبهاني، أحمد بن عبد الله ت430هـ/1038م. (1998م). معرفة الصحابة. ط: 1. دار الوطن للطباعة والنشر: 597
6. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت 256هـ/870م. (2019م). التاريخ الكبير. ط: 1. الناشر المتميز للطباعة والنشر: 297
7. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ت 256هـ/870م. (1993م). الصحيح. ط: 5. دار اليمامة: 2749
8. البكجري، مُغلَطَاي بن قليج ت762هـ/1360م. (2011م). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ط: 1. دار الكتب العلمية: 697
9. البكجري، مُغلَطَاي بن قليج ت762هـ/1360م. (2012م). الزهر الباسم في سير أبي القاسم. ط: 1. دار السلام للطباعة والنشر: 1461
10. البكجري، مُغلَطَاي بن قليج ت762هـ/1360م. (1999م). شرح سنن ابن ماجة- الإعلام بسنته عليه السلام. ط: 1. مكتبة نزار الباز: 595
11. البكري، عبد الله بن عزيز بن محمد ت487هـ/1094م. (1982م). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط: 3. عالم الكتب: 412
12. ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله ت874هـ/1469م. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دار الكتب: 549
13. التقي الفاسي، محمد بن أحمد ت832هـ/1478م. (1990م). ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد. دار الكتب العلمية: 397
14. الحاكم النيسابوري، عبد الله بن محمد ت405هـ/1014م. (1990م). المستدرك على الصحيحين. ط: 1. دار الكتب العلمية: 652
15. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت852هـ/1448م. (1969م). إنباء الغمر بأبناء العمر. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي: 248
16. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت852هـ/1448م. (2005م). تهذيب التهذيب. ط: 1. مطبعة دائرة المعارف النظامية: 439
17. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت852هـ/1448م. (1972م). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة. ط: 2. دائرة المعارف العثمانية: 265

18. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي ت852هـ/1448م. (1971م). لسان الميزان. ط: 2. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: 535
19. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد ت456هـ/1063م. (1962م). جمهرة أنساب العرب. ط: 2. دار المعارف المصرية: 512
20. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد ت456هـ/1063م. (د.ت.ن). جوامع السيرة، دار الكتب العلمية: 216
21. الحموي، ياقوت ت626هـ/1228م. (1995م). معجم البلدان. ط: 2. دار صادر للطباعة والنشر: 1037
22. ابن حنبل، أحمد بن محمد ت241هـ/855م. (2001م). العلل ومعرفة الرجال. ط: 2. دار الخاني: 503
23. ابن حنبل، أحمد بن محمد ت241هـ/855م. (2001م). مسند أحمد. ط: 1. مؤسسة الرسالة: 614
24. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت ت463هـ/1070م. (2002م). تاريخ بغداد. دار الغرب الإسلامي: 638
25. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم ت681هـ/1282م. (1900م- 1994م). وفيات الأعيان. ط: 1. ط: 5. دار صادر: 426
26. الداوودي، محمد بن علي ت945هـ/1538م. (د.ت). طبقات المفسرين. دار الكتب العلمية: 386
27. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ت748هـ/1347م. (1985م). سير أعلام النبلاء. ط: 3. مؤسسة الرسالة: 590
28. ابن رافع، محمد بن هجرس ت774هـ/1372م. (1981م). الوفيات. ط: 1، مؤسسة الرسالة: 404
29. الزركشي، بدر الدين ت794هـ/1391م. (2002م). سلاسل الذهب. ط: 2. دار المدينة المنورة: 479
30. السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين ت771هـ/1369م. (1992م). طبقات الشافعية الكبرى. ط2: 2. دار هجر للطباعة والنشر: 433
31. السبكي، علي بن عبد الكافي ت756هـ/1355م، (2004م). الإبهاج في شرح المنهاج. ط: 1. دار البحوث الإسلامية وإحياء التراث: 2969
32. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت902هـ/1496م. (1999م). الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. ط: 1. دار ابن حزم: 1399
33. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت902هـ/1496م. (د.ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار مكتبة الحياة: 346
34. ابن سعد، محمد بن سعد ت230هـ/844م. (1990م). الطبقات الكبرى. ط: 1. دار الكتب العلمية: 359
35. السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله ت581هـ/1185م. (2000م). الرَّوض الأُنُف في شرح سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. ط: 1. دار إحياء التراث العربي: 614
36. ابن سيد الناس، محمد بن محمد اليعمري. (1993م). عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير. ط: 1، دار القلم: 417
37. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (2004م). تاريخ الخلفاء. ط: 1، مكتبة نزار مصطفى الباز: 376
38. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (1998م). ذيل طبقات الحفاظ للذهبي. ط: 1. دار الكتب العلمية: 303
39. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ت911هـ/1505م. (1982م). طبقات الحفاظ. ط: 1. دار الكتب العلمية: 553
40. الصفدي، خليل بن أيبك ت764هـ/1358م. (1998م). أعيان العصر وأعوان النصر. ط: 1. دار الفكر المعاصر: 686
41. الصفدي، خليل بن أيبك ت764هـ/1358م. (2000م). الوافي بالوفيات. دار إحياء التراث: 350

42. ابن عبد الهادي، محمد بن أحمد ت744هـ/1343م. (1996م). طبقات علماء الحديث. ط: 2. مؤسسة الرسالة للطباعة والتوزيع: 525
43. ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ت826هـ/1422م. (1989م). ذيل ابن العراقي على العبر. ط: 1. مؤسسة الرسالة: 560
44. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد ت1089هـ/1678م. (1999م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط: دار ابن كثير: 732
45. العيني، محمود ت855هـ/1451م. (2010م). عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان عصر سلاطين المماليك. مطبعة دار الكتب والوثائق القومية: 479
46. ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد ت799هـ/1396م. (د.ت.ن). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. دار التراث للطبع والنشر: 375
47. ابن فهد، محمد بن محمد بن فهد الهاشمي ت871هـ/1466م. (1998م). لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ. ط: 1. دار الكتب العلمية: 220
48. ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد ت851هـ/1447م. (1986م). طبقات الشافعية. ط: 1. عالم الكتب العلمية: 328
49. القزويني، زكريا بن محمد ت682هـ/1283م. (1960م). آثار البلاد وأخبار العباد. دار صادر: 521
50. القشيري، مسلم بن الحجاج بن مسلم ت261هـ/875م. (1955). الصحيح. مطبعة عيسى البابي الحلبي: 2323
51. ابن قطلوبغا، قاسم بن قطلوبغا السودوني ت879هـ/1474م. (1992م). تاج التراجم. ط: 1. دار القلم: 367
52. القلقشندي، أحمد بن علي ت821هـ/1418م. (1987م). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. ط: 1. دار الكتب العلمية: 548
53. الكتبي، محمد بن شاكر ت764هـ/1362م. (1974م). فوات الوفيات. ط: 1. دار صادر للطباعة والنشر: 399
54. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1997م). البداية والنهاية. ط:1. دار هجر للنشر: 444
55. ابن كثير، إسماعيل بن عمر ت774هـ/1372م. (1993م). طبقات الشافعيين. مكتبة الثقافة الدينية: 955
56. الكلاعي، سليمان بن موسى ت634هـ/1236م. (1999م). الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول والثلاثة الخلفاء. ط: 1. دار الكتب العلمية: 532
57. المرادي، حسن بن القاسم ت749هـ/1348م(2008م). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. ط: 1. دار الفكر العربي: 703
58. المرجاني، محمد عفيف الدين بن عبد الله ت770هـ/1368م. (2002م). بهجة النفوس والأسرار في تاريخ هجرة النبي المختار. ط: 1. دار الغرب الإسلامي: 268
59. المرداوي، علي بن سليمان بن أحمد ت885هـ/1480م. (1995م). الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف. ط: 1. هجر للطباعة والنشر: 420
60. المرزباني، محمد بن عمران ت384هـ/994م. (1984م). معجم الشعراء. ط: 2. دار الكتب العلمية: 516
61. المزي، جمال الدين يوسف ت742هـ/1341م. (1992م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ط: 1. مؤسسة الرسالة: 402
62. المقريزي، أحمد بن علي ت845هـ/14441م. (1999م). إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع. ط: 1. دار الكتب العلمية: 355

63. المقريزي، أحمد بن علي ت845هـ/14441م. (1997م). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار. ط: 1. دار الكتب العلمية: 454
64. ابن ناصر الدمشقي، محمد بن عبد الله ت842هـ/1438م. (1973م). الرد الوافر. ط: 1. المكتب الإسلامي: 138
65. ابن ناصر الدمشقي، محمد بن عبد الله ت842هـ/1438م. (1993م). توضيح المشتبه. ط: 1. مؤسسة الرسالة: 282

66. النويري، أحمد بن عبد الوهاب ت733هـ/1332م. (2002م). نهاية الأرب في فنون الأدب. ط: 1، دار الكتب والوثائق القومية: 384
67. ابن هشام، عبد الملك بن هشام ت213هـ/828م. (1955م). السيرة النبوية. ط: 2. شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي: 671

ثانياً: المراجع:

1. بكر أبو زيد، بكر بن عبد الله. (1987م). طبقات النسابين. ط: 1. دار الرشد: 231
2. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (2010م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول. مكتبة إرسيكا: 488
3. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. (1943م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. وكالة معارف إسطنبول:2056
4. حمودة، طاهر. (1989م). جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي. ط: 1. المكتب الإسلامي: 426
5. الخضير، عبد الكريم. (1997م). الحديث الضعيف وحكم الاحتجاج به، ط: 1، دار المسلم للنشر والتوزيع: 482
6. الزبيدي، محمد. (1965– 2001م). تاج العروس من جواهر القاموس. وزارة الإرشاد والأنباء الكويتية: 572
7. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد. (2002م). الأعلام. ط: 15. دار العلم للملايين: 349
8. الزيدي، مفيد. (2009م). موسوعة التاريخ الإسلامي العصر المملوكي. دار أسامة للطباعة والنشر: 320
9. ضمرة، توفيق. (2020م). الرفعة في بعض متون المذاهب الأربعة. ط: 1، دار عمان: 925
10. الطيار، مساعد. (2008م). المحرر في علوم القرآن. ط: 2. مركز الدراسات القرآنية معهد الإمام الشاطبي: 320
11. العسيري، أحمد (1997م). موجز التاريخ الإسلامي من آدم إلى عصرنا الحاضر، ط: 1. مكتبة الملك فهد الوطنية: 516
12. العمري، أكرم. (2009م). عصر الخلافة الراشدة– محاولة لنقد الرواية التاريخية. ط: 1. مكتبة العبيكان: 530
13. الغزي، كامل. (1998م). نهر الذهب في تاريخ حلب. ط: 2. دار القلم: 540
14. فريد بك، محمد. (1981م). تاريخ الدولة العلية العثمانية. ط: 1، دار النفائس: 713
15. الكتاني، محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس. (2000م). الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة. ط: 6. دار البشائر الإسلامية: 222
16. كحالة، عمر رضا. (د.ت.ن). معجم المؤلفين. مكتبة المثنى– دار إحياء التراث العربي: 320
17. محفوظ، محمد. (1991م). تراجم المؤلفين التونسيين، ط: 2. دار الغرب الإسلامي: 467
18. محمود، شفيق. (د.ت). المماليك البحرية وقضائهم على الصليبين في الشام. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: 142
19. النهار، عمار. (2013– 2014م). تاريخ المماليك. منشورات جامعة دمشق: 602